تفسير القرآن بأقلام العلماء الألبان في جزيرة البلقان [منهج الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا أنموذجاً]

د. خير الدين خوجة [الكوسوفي]*

سلم البحث في ١٤٤٢/٨/٢٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٨/٢٥هـ

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى كشف وتحليل أهم الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية، التي ظهرت في كتابات علماء الألبان في العصر الحديث في جزيرة البلقان، باعتبارها دراسة حالة. المنهج الذي سلكه الباحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي التاريخي النقدي. الأراضي الألبانية في منطقة البلقان خضعت للحكم العثماني قرابة خمسة قرون. هذه الدراسة استطاعت أن تكشف النقاب عن الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية في الأراضي الألبانية قبل الحكم العثماني، في هذه الأراضي وأثناء الحكم العثماني فيها وبعد زوال الحكم العثماني منها. إن اهتمام علماء الألبان بالقرآن الكريم وجهودهم في هذا المجال كان كبيراً، والتحديات السياسية والاقتصادية والدينية التي واجهوها لم تمنعهم من السير على درب العلم تعلماً وتعليماً وتصنيفاً وتأليفاً. ونتيجة تعلم الألبان واحتكاكهم بالحضارات والثقافات الأخرى في الشرق الأوسط وغيرها، وأن التلاقح الفكري الديني والثقافي أثناء الحكم العثماني أدى ذلك إلى اختلاف تكوين وعيهم الفكري والعلمي، وأن يظهر في دراساتهم وتفاسيرهم للقرآن الكريم وتعاملهم معه بعض اتجاهات وتيارات فكرية وعقدية في التفسير، منها: الاتجاه والتيار الديني الفكري الإصلاحي والذي حمل رايته الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا. وخلصت الدراسة إلى نتائج عظيمة ومخالفة لما هو مشاع في مصادر تاريخ المسلمين الألبان. أثبتت الدراسة أن الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا حمل راية الإسلام وأنه كان متأثراً بمنهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير. كما أظهرت النتائج أن التاريخ الألباني يجب كتابته وصياغة مناهجه من جديد للوقوف على حقيقة الأمر وبيان الجوانب الإيجابية التي شهدتها الأراضي الألبانية في كافة المجالات بفضل دخولهم في الإسلام وكونهم تحت رعاية الدولة الإسلامية العثمانية.

الكلمات المفتاحية: الحافظ علي كورتشا، الاتجاه الإصلاحي، العلماء الألبان، تفسير القرآن، البلقان.

---

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم والثقافة الإسلامية المشارك، مستشار أكاديمي بمعهد تدريب قوات الدفاع الجوي الأميري القطري، وزارة الدفاع القطرية.

Abstract:

The objective of this study is to explore and analyze the main intellectual and religious trends and tendencies in the writings of Albanian *Ulema* in their dealing with *Qur'anic studies*, in the modern time, in the Balkan Peninsula. In conducting this study, the researcher has utilized inductive, historical, critical, and analytical methodologies. The Albanian lands in the Balkan Peninsula were governed by the Islamic Ottoman Empire for almost five centuries. This study has uncovered the political, social, and religious situation in the Albanian lands before, during, and after the fall of the Ottoman Empire. Historically, to some extent and despite the conflicts and clashes, Albanians were able to show to the world a very good sample of peace, and harmony among themselves, as a multi-religious and multi-ethnic society. The attention and the engagement of the *Albanian Ulema* with the *Qur'anic sciences* have been tremendous since the spread of Islam, and have to be taken into consideration. Despite the tough and serious political, economic and religious challenges in the ١٩th and ٢٠th centuries, they were not distracted from conducting their learning and teaching affairs. As a result of very close contacts and relations with different ideologies, cultures, and civilizations within the Ottoman mixed ethnicity and in the middle-east, the researcher based on different sources was able to identify and discover some major ideological and religious orientations, in their contemporary *Qur'anic studies* and *exegesis*, among them was: *the reformist religious approach*, in the writings of Sheikh Hafiz Ali Korca, the famous Albanian scholar and thinker. The results and conclusions of this study are to be taken into consideration. Sheikh Hafiz Ali Korca was influenced by the ideas and principles of the reformist religious approach in dealing with Quranic studies. The study has shown also that the current and modern historical sources of Albania are deviated almost completely and not to be trusted at all because they failed to show to the Albanian people a real picture of Islam. They also failed to understand the great role and positive impact of Islam on their lives which was manifested by the Islamic Ottoman Empire. Therefore, there is an urgent need and an immediate task for rewriting Albanian history to have a better understanding of Islam, which used to be prohibited, denied, and rejected by the communist socialist leaders for many decades in the Albanian lands.

Key words: Hafiz Ali Korca, Reformist religious approach, Albanian scholars, Quran Interpretation, Balkans.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهدى ورحمة للذين يتلونه حق تلاوته بكرة وأصيلاً، والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا ونبينا محمد ﷺ الذي نزل عليه القرآن ورتله ترتيلاً، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين آزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، والذين حفظوا لنا القرآن ونقلوه جملة وتفصيلاً، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم وجاهد بالقرآن جهاداً كبيراً..أما

بعد؛ الحمد لله الذي شرفنا بخدمة القرآن تعلماً وتعليماً، وتبياناً لفضائله ودرره، وترجمة لمعانيه وأسراره، وتوضيحاً لسوره وآياته. كما نحمده تعالى أن وفقنا لبيان جهود السابقين من العلماء الربانيين الذين قضوا نحبهم في خدمة القرآن تلاوة وحفظاً وتفسيراً. فالحمد لله أولاً وآخراً.

لقد شهد العصر الحديث وكشف النقاب عن دور وجهود علماء الألبان في جزيرة البلقان في خدمة القرآن الكريم، فكان لزاماً علينا القيام ببيان ودراسة تلك الجهود الجبارة وإبرازها إلى النور وإلى الإخوة القراء في العالم العربي والإسلامي وإثراء المكتبة العربية ضمن سلسلة حلقات في بيان جهود العلماء من السلف والخلف من العلماء الألبان في خدمة القرآن الكريم.

لقد شاء البارئ عز وجل أن أتناول في دراساتي القرآنية جهود بعض كبار العلماء الألبان في العصر الحديث وإبراز دورهم الكبير في خدمة القرآن الكريم، ودراسة مناهجهم واتجاهاتهم المذهبية والفكرية في تفسيرهم للقرآن الكريم. أظهرت النتائج الدراسية أنه قد لوحظ في مناهجهم في تفسير القرآن الكريم عدة اتجاهات فكرية وعقدية وعلمية. ومن أبرز هؤلاء المفسرين: الشيخ العلامة الحافظ إبراهيم داليو، Hafiz Ibrahim Dalliu رائد الاتجاه السني العقدي الماتريدي، والشيخ المفسر والمفكر Hafiz Ali Korca الحافظ علي كورتشا رائد الاتجاه الإصلاحي، والشيخ الفلكي والفيلسوف حسن تحسين Hoxha Hasan Tahsini رائد الاتجاه العلمي الفلسفي، والباحث الدكتور (الطبيب الاستشاري للأمراض الصدرية) علي فخري إلياسي Dr.Sci.Ali Fahri Iljazi حفظه الله تعالى، رائد الاتجاه العلمي التجريبي، والشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي، Haxhi Sherif Ahmeti رائد الاتجاه الاجتماعي، والشيخ العلامة المفكر، الحاج وهبي دبرا آغولي، Haxhi Vehbi Dibra Agolli رائد الاتجاه الأصولي السياسي المعتدل، والشيخ العلامة الواعظ كاظم خوجة، Hoxhe Qazim Hoxha رائد المنهج والاتجاه الصوفي المعتدل، والأستاذ الدكتور فتحي مهديو Prof.Dr. Feti Mehdiu والأستاذ الدكتور حسن قلشي Prof.Dr.Hasen Kaleshi رائدا الاتجاه الاستشراقي المنصف، وغير هؤلاء كثيرون.

ولا يسعنا في هذا المقام أن نتناول كل هؤلاء الشخصيات الدينية ومناهجهم التفسيرية وجهودهم في الدراسات القرآنية بالدراسة والتحليل نظراً لضيق المساحة في

هذه الدراسة، وحسبنا في ذلك أن نتناول جهود شخصية علمية واحدة، كنموذج عصري في تفسير القرآن الكريم وفق أسس ومنهج المدرسة الإصلاحية الدينية، ألا وهو الشيخ المفكر والمفسر: الحافظ علي كورتشا رحمه الله رحمة واسعة.

إشكالية البحث:

إن الإشكالية التي تكمن في هذه الدراسة هي أن التطورات الثقافية والفكرية لدى المفكرين من مسلمي ألبانيا كانت وما تزال موضوع الدراسة لدى كثير من علماء العلوم الإنسانية والاجتماعية سواء من المسلمين أو غيرهم، ولا سيما في البحث عن الاتجاهات الفكرية والدينية في العلوم الإسلامية عموماً. ولقد حظيت بعض تلك الدراسات الفكرية في الفكر الصوفي والشيعي والاستشراقي باهتمام خاص من قِبَل بعض العلماء المعاصرين. إلا أن البحث في الدراسات القرآنية، ولا سيما التفسير لم يكن متناولاً من قِبَل هؤلاء، ولم يكن موضوع بحث في تلك الدراسات. فتأتي هذه الدراسة في سلسلة الحلقات الدراسية في التراث الألباني ولكنها من نوع آخر وطبيعة أخرى تماماً.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهم التيارات والاتجاهات الفكرية والدينية التي ظهرت في الدراسات القرآنية، والتي لم تكن متناولة من قبل الباحثين بالدراسة، وكذلك يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الحياة الدينية الإسلامية والتحديات السياسية والفكرية[1] والاقتصادية التي واجهوها، وذلك من خلال مطالعة وتحليل كتاباتهم ومؤلفاتهم المختلفة في العصر الحديث.

وفي المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وحلول القرن العشرين، وخصوصا عندما استقلت ألبانيا عام ١٩١٢م ظهرت فيها تطورات جديدة في ساحة الدراسات القرآنية. هذا التطور في عقلية العالم والباحث الألباني المسلم جاءت نتيجة الامتزاج الثقافي الحضاري التي اكتسبها الألبان أثناء تعلمهم في مختلف البلاد الإسلامية والعربية. إنهم عايشوا أقواماً وشعوباً ذات ثقافات وقيم مختلفة، وكان من الطبيعي أن يتأثروا

[1] فمن جملة التحديات التي واجهوها كانت: قضية الهجرة الإجبارية وتفريغ الوطن للمستعمر، وقضية التخلي عن استعمال الأحرف العربية واستبدالها بالأحرف اللاتينية، قضية الحرية والصراع ضد المحتل، وقضية الوحدة الوطنية الألبانية بين المسلمين وغير المسلمين لمقاومة العدو المشترك وغيرها كما سنرى ذلك في البحث إن شاء الله.

ويؤثروا على غيرهم فيما بعد. وقد بدأ المجتمع الألباني المسلم يعكس أصداء وآثار تلك الحضارات والثقافات التي كانت في دول الشرق الأوسط[١]، أمام التحديات والعقبات التي واجهها المجتمع الألباني المسلم في العصر الحديث. إضافة إلى ما ذكر فإن هذه الدراسة ستقوم بإبراز أهم الاتجاهات والتيارات التي سادت فيه مع اختيار نموذج من كل تيار كمثال تطبيقي على دراستنا، ومن ثم ستقوم بتقويم بعض القضايا ذات الأهمية الكبرى، كل ذلك سيكون في حدود دائرة البحث.

أما أسئلة البحث:

فإن الباحث سيحاول الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ما التحديات التي واجهها العلماء الألبان في العصر الحديث؟
- ما جهود علماء الألبان في مجال خدمة القرآن تعلماً وتعليماً وتفسيراً؟
- ما مدى تأثرهم بالمدارس الفكرية والدينية التي سادت في الوطن العربي؟
- ما مدى القدرة الفكرية والعلمية لدى الألبان في فهمهم لثراء النصوص القرآنية والآفاق التي اتسعت لها بين أيديهم؟

منهج البحث:

سلك الباحث في بحثه هذا المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي النقدي.

الدراسات السابقة:

حسب معرفتي ومبلغ علمي واطلاعي على فهارس الرسائل الجامعية العالمية والمحلية المختلفة، فإنني لم أجد دراسة عربية تخصصية عامة وشاملة لمدارس وألوان التفسير عند العلماء الألبان. فهذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها في هذا المجال التخصصي التفسيري الشامل والعام. ولا أزال أترقب صدور الكتب والمؤلفات الجديدة في بلادنا وغيرها من البلاد حتى الآن، وأنا أسطر هذه الكلمات. إنما الذي وجدته من الدراسات السابقة كانت دراسات جزئية وجانبية لبعض الشخصيات الألبانية في علم التفسير باللغة التركية والألبانية. تلك الدراسات ذات العلاقة الجزئية كانت مهمة بالنسبة لي رغم قلتها، من حيث التعرف على المصادر والمراجع المشار إليها.

هذا، وقد قسمت بحثي إلى مقدمة، وفصلين، يندرج تحت كل فصل مباحث، ومطالب، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج.

---

[١] وعلى رأسها مصر وسوريا والحجاز والجزائر وشبه القارة الهندية.

الفصل التمهيدي الأول

إطلالة سريعة على الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية في الأراضي الألبانية في جزيرة البلقان، وحقائق تاريخية ألبانية مغَيبَة من قبل المؤرخين الشيوعيين الألبان، يجب الاطلاع عليها قبل ذكر جهودهم في التفسير والدراسات القرآنية

المبحث الأول

الحقائق أو الفصول المنهجية المغَيبَة بصدد دراسة التاريط الألباني المسلم

المطلب الأول: الحقيقة المُغيبَة الأولى: الألبان وتاريخهم المحرف

تشير المصادر التاريخية الموثقة إلى أن تاريخ الألبان تاريخ محرف معوج وغير موضوعي، وبناء على هذه الحقيقة العلمية الثابتة، فإنه يتعين على الباحثين المنصفين من المسلمين وغيرهم أن يبينوا ذلك ".. وأن هذا العمل في إصلاح التراث التاريخي بقراءة جديدة له هو من عمل ومهمة المؤرخ المنصف.." [١].

إن الأجيال الألبانية الذين عاشوا قبلنا ومارسوا وظائف وأعمال أكاديمية متعددة "..فإن هؤلاء جميعاً قد تسممت عقولهم وفسدت قلوبهم من جراء الأكاذيب والنظريات الخادعة الماركسية واللينينية..[٢]، الموجودة في صفحات هذا التاريخ المحرف فيما يخص الإسلام والمسلمين والدولة العثمانية.

لقد تلقى الأساتذة المؤرخون الألبان تعلمهم في أحضان وظل المناهج الماركسية الشيوعية، فبالتالي أصبحوا أداة مستغَلة للمنهج الماركسي، كما "..أن تاريخنا ما زال يكتب من جديد بغرض خدمة الأغراض والأهداف الشيوعية السوفيتية والخرافات الأرثوذكسية السلافية الروسية.."[٣].

وتشير المصادر التاريخية أن الأقلام الروسية والبلغارية كانت لها دور كبير وبارز ومباشر في صياغة[٤]، وتشكيل النصوص والمناهج التاريخية الألبانية

---

[١] Justin McCarthy, Death and Exile –The Ethnic Cleansing of Ottoman Muslims ١٨٢١–١٩٢٢,(٣rd printing,USA,١٩٩٩),٣.

[٢] Tajar Zavalani, Histori e Shqipnise, (Londer,١٩٥٧),٩–١١

[٣] T.Zavalani,Histori e Shqipnis,٩

[٤] قارن أي كتاب من كتب التاريخ الألباني التي طبعت خلال الأعوام١٩٨٤،١٩٦٥،١٩٥٤، ٢٠٠٠ مع الكتب التي طبعت مؤخراً ابتداء من عام ١٩٨٩–٢٠٠٠، ستلاحظ نفس المنهج الماركسي اللينيني المتبع في كتابة وصياغة التاريخ الألباني، حيث يهاجم الإسلام والمسلمون وعلى وجه خاص العثمانيون بشكل عشوائي مما يدل على أن التاريخ ما زال يكتب على نفس المنهج ويدرس في المدارس الثانوية والجامعات.

الحديثة..[١]، فتصور أيها القارئ العربي كيف ستكون صورة الإسلام والمسلمين والدولة العثمانية في كتابات هؤلاء!!

إذا باتت هذه الحقائق العلمية المتعلقة بالتاريخ الألباني مسلّمةً، وأدركنا بأن هذا التاريخ الحديث تاريخ معارض للأديان جملة والإسلام على وجه خاص، وأنه قد كتب وفق أسس تلك المناهج الإلحادية الشيوعية الماركسية، من أول صفحته إلى آخره، فإنني من هذا المنبر أدعو إلى إعادة كتابته وصياغة مناهجه ونصوصه مرة أخرى من جديد، بأقلام أمينة ومؤرخين مسلمين منصفين موضوعيين غير محايدين، والله أعلم.

المطلب الثاني

الحقيقة المُغيبَة الثانية: موقف المؤرخين الألبان من التاريخ العثماني

إن تاريخ العصور الوسطى في الجزيرة البلقانية والتاريخ الألباني الحديث مرتبط شديد الارتباط بالتاريخ العثماني. وأثناء بحثنا وتصفحنا لصفحات التاريخ الألباني والعثماني لاحظنا ظاهرة سلبية في كتابات ومناهج المؤرخين الألبان والغربيين من حيث طريقة تناولهم للتاريخ العثماني. لقد صبغوه بصبغة منكرة ومشمئزة أمام القراء والتلاميذ وطلبة الجامعات بغرض تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتنفير الناس منه. في هذا الصدد يقول الأستاذ المؤرخ التركي محمد مقصود أوغلو Mehmed Maksudoglu: ".. فيما يخص المصادر والمراجع التاريخية الأصلية عن الدولة العثمانية فإنها استعملت قليلاً جداً من قبل الباحثين الغربيين [وكذلك من قبل الباحثين الألبان–خ.خوجة]..".."..وإذا كانت قد استعملت فإنها كانت قليلة ونادرة جداً.."، "..إن الحقيقة العثمانية كانت في واد، والذي كُتب أو نشر عنها كان في واد آخر.."، ".. ولا يمكن في حال من الأحوال أن يفهم تاريخ بلد أو شعب ما، إذا كان تاريخه قد كُتب من وجهة نظر أعدائه.."[٢].

ومن مظاهر هذه الظاهرة السلبية أنك تجد المؤرخين العلمانيين من الألبان قد لجئوا قديماً وحديثاً في كتبهم إلى استخدام عبارات لاذعة غير علمية ولا منهجية مليئة بالحقد والتعصب على الدولة العثمانية في كافة مجالاتها، وكأن هذه الدولة أو

---

[١] Historia e Shqiperise,(Universiteti Shteteror i Tiranes,١٩٥٩),vell.١

[٢] انظر: Maksudoglu, Mehmet, Ottoman History Based Mainly on Ottoman Sources (International Islamic University, Malaysia,١٩٩٣),٤ – ٩.

الإمبراطورية الإسلامية في نظرهم لم تأت بخير قط! هذا الموقف المحايد وغير منصف؛ يعتبر غير مقبول منهجياً وعلمياً وتاريخياً. وليس هذا المجال موضع ذكر وبيان مناقب وفضائل الدولة العثمانية خلال ستة قرون إلا قليلاً، والتي خفيت على قوم اتبعوا أهوائهم وشهواتهم في طمس الحقائق من التاريخ العثماني.

فمن هذه الاصطلاحات الجارحة التي استخدمها المؤرخون الشيوعيون الألبان نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر: المحتل أو الاحتلال التركي..! الأتراك البربريون..! السيل التركي المدمر..! الضغط والقمع العنصري التركي..!! النَّيْرُ التركي..!! مريض البوصفور..! كيف ندفن هذا المريض..! لاقى هذا المريض ضربة قاضية من الدول الأوربية..! المجلس الوزاري التركي [1] العفن..! السلطان الكائد أو الماكر، والسلطان العميل لصالح الروس والسلاف..الخ [2].

أقول وأعتقد أن التاريخ الألباني عندما يكتب مرة أخرى ويقرأ قراءة جديدة ومنصفة، وعندما نقوم بعملية إسلامية تاريخ الألبان وتهذيبه من تلك العناصر العدائية والإلحادية، فإن هذه الاصطلاحات الجارحة وغير المنهجية يجب أن تزال وأن تُمحى من قاموس المؤرخين إلى الأبد بإذن الله تعالى، وعندئذ سيكون بوسع الأجيال القادمة أن يقرؤوا تاريخاً أكثر صحة وأقرب إلى الحق منه إلى الباطل.. [3]، وأن يأخذوا عن الإسلام والمسلمين انطباعاً آخر أكثر إيجابياً إن شاء الله تعالى.

المطلب الثالث

الحقيقة المُغيبَة الثالثة: تجريد التاريخ الألباني من العامل الديني المهيمن والرئيس

لو فهم المسلمون الألبان وأدركوا هذه الحقيقة القرآنية لتخلصوا من عدم فهم سبب عداوة الآخرين لهم عبر القرون، سواء من الرومان أو البيزنطيين أو الصرب أو اليونانيين أو الغربيين. هذه الحقائق القرآنية تكمن في هذه الآيات المباركة التي سنضعها بين يدي القارئ الألباني المسلم. يقول الله تعالى:﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ

---

[1] انظر: Shehu,Bedrush, Qeshtje Shqiptare ne vitet ٣٠ te shek.XIX,(Instituti Albanologjik i Prishtines, Prishtine,١٩٩٠), ٣٥

[2] انظر: Rizaj, Skender, Lidhja Shqiptare e Prizrenit ١٨٧٧-١٨٨٥, Drita,Krusha e Madhe, Prizren,١٩٩٧),٥١,١٥٠.

[3] لكتابة التاريخ وقراءته قراءة جديدة كان قد دعا إليه أيضاً الأستاذ المؤرخ الكبير الألباني Muhamed Pirraku في كتابه (رسالة دكتوراه) منذ سنة ١٩٨٩: Kultura Kombetare Shqiptare deri ne Lidhjen e Prizrenit، ص:٣٢

وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠]، ويقول أيضاً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]

لقد كشف التاريخ الستار عن العلاقات الوطيدة والصداقات الحميمة السياسية والعسكرية لبعض قادة الألبان غير المسلمين والعلمانيين مع جيرانهم الصرب وأهل الجبل الأسود واليونان والروس الأرثوذكس كما كانت لهم أيضاً علاقات تاريخية وطيدة مع النمسا والبابا في الفاتيكان وإسبانيا[١].

إن إنكار العامل الديني عامة والإسلامي على وجه الخصوص وتجريد التاريخ الألباني منه من قبل الكُتاب والباحثين الغربيين في إثارة الحروب بين الشعوب البلقانية وغيرها من المناطق الأوربية والآسيوية، قد أثار اهتمام المؤرخين المنصفين من الغربيين، حيث يقول أحد المنصفين منهم: ".. في سنة ١٨٨٠ كانت هنالك أرض كبيرة يقطنها المسلمون في البلقان والأناضول وروسيا الجنوبية. مسلمو البلقان أبيدوا على طريقة الإبادة الجماعية، إما بالموت أو الإجبار على الهجرة على شكل مجموعات إلى اليونان وبلغاريا ويوغسلافيا...، ملايين من المسلمين معظمهم من الأتراك ماتوا، وملايين آخرين هاجروا من الأراضي التركية. فقط بين أعوام ١٨٢١-١٩٢٢ تم طرد وتهجير أكثر من خمسة ملايين مسلم إلى المناطق المختلفة...، إن تاريخ الأناضول والبلقان والقوقاز لا يمكن دراسته وفهمه على وجهه الصحيح إذا لم نأخذ في عين الاعتبار اللاجئين من المسلمين والذين ماتوا منهم...، إن الإبادة الجماعية في حق المسلمين قضية مهمة جداً في تاريخ الدولة العثمانية – [وفي تاريخ الألبان كذلك – خ.خوجة]،... ومع ذلك وللأسف الشديد في التاريخ الغربي– [والتاريخ الألباني كذلك–خ. خوجة]– لم يكتب أبداً عن حال مسلمي البلقان والأناضول والقوقاز. إن تاريخ هذه المناطق قد كتب دون أن يكون ذكرٌ لأكبر وأهم عنصر، ألا وهم المسلمون.."[٢].

ويرى المؤرخ الألباني الكوسوفي،أ.د. محمد بيراقو Pirraku Prof.Dr.Muhamed

---

[١] انظر: Feraj, Husamedin, Skice e Mendimit Politik Shqiptar,(Logos-A,Shkup,١٩٩٩),٤٧.

[٢] Mc Caarthy,Justin, Death and Exile, The Ethnic Cleansing of Ottoman Muslims ١٨٢١-١٩٢٢,(USA,٣rd Printing,١٩٩٩),١-١٠

أن للعامل الديني دور كبير في إثارة الحروب من قبل النصارى الأرثوذكس. وعندما بدأت سموم الطائفة الأرثوذكسية السلافية تتسرب إلى المناطق الإليرية الألبانية خلال القرن السادس والسابع الميلادي من روسيا، فإن عدداً كبيراً من الألبان الكاثوليك قد[١] تنصروا كُرهاً، لأنه من الثابت تاريخياً أن اليونانيين والسلافيين كانوا من ألد الأعداء للألبان الكاثوليك[٢]. إن العامل الديني هو الذي دفع بالألبان الكاثوليك إلى الحروب الصليبية المقدسة. يظهر ذلك في الحروب الصليبية الأولى سنة ١٠٩٦م، عندما شجعهم البابا لتحرير فلسطين من أيدي السلاجقة المسلمين الأتراك[٣].

والذي يحتج ويفسر ويعلل بأن حروب الألبان كانت حرباً اقتصادية وسياسية واجتماعية ولم تكن حروب دينية قط!؟ نقول لهم إن هذا الكلام لا أساس له والتاريخ يشهد بخلاف ذلك. والدليل على ذلك أننا عندما نقرأ التاريخ الألباني والصربي عن الممارسات القمعية والوحشية في عهد القيصر الصربي تسار دوشان Car Dushani عام ١٣٤٩، الذي قنن وشرع بعض القوانين الوضعية المدنية القاسية للغاية، بمساعدة من الرهبان الصرب السلافيين، حيث تنص بنود هذا القانون بصريح العبارة على قتل كل من لا يدين ولا يعتنق الديانة الأرثوذكسية الصربية[٤]، سواء من الألبان أو غيرهم.

ومن ألوان التعذيب التي مارسها الصرب المتعصبون والمتطرفون ضد أصحاب الديانات الأخرى؛ أنهم كانوا يكوون وجوه أتباع الديانات الأخرى بالنار، ولم يكن يستطيع أتباع الديانات الأخرى أن يمارسوا الطقوس الدينية من زواج أو ولادة أو مراسيم دفن إلا بحضور الراهب والقسيس الصربي، الذي كان يقوم بأداء الطقوس على الطريقة الأرثوذكسية. كل ذلك بهدف إسراع عملية تنصير ونشر الأرثوذكسية وإحلالها مكان الكاثوليكية، في أوساط هؤلاء عن طريق القهر والقوة، "وبدأ السلافيون الأرثوذكس بممارسة النشاطات المختلفة في كافة المجالات، بدءاً من تغيير أسماء الأماكن والقرى والمدن، وتدمير عدد كبير من المباني التراثية الألبانية القديمة تشهد

---

[١] Pirraku, Muhamed, Kultura Kombetare Shqiptare deri ne Lidhjen e Prizrenit, ٣٥-٣٦

[٢] المرجع السابق، وانظر المقال المهم حول هذا الموضوع للمؤرخ الألباني Sherif Delvina بعنوان: (Tentative e Pasukseshme, Dhune Fetare , الإكراه الديني محاولة فاشلة)، Rilindja Javore المقتبس من الجريدة الأسبوعية الألبانية ١٤و٢٠و٢٨ يناير، ٣ فبراير، ١٩٩٦.

[٣] Historia e Popullit Shqiptar, vell.١,١٦٧

[٤] Swire, John, Albania, The Rise of a Kingdom, ١٢

على أصالة الشعب الألباني.."[١]، وشرعوا في بناء الكنائس وهكذا تم الأمر في منطقة غراتشانيسا Gracanica في كوسوفا الحالية عام ١٣٢١م تم إقامة أول كنيسة صربية. وفي عام ١٣٢٨-١٣٣٥ تم بناء كنيسة أخرى في محافظة ديتشانDecan في كوسوفا الحالية. وفي سنة ١٣٤٨م أقيمت كنيسة أخرى باسم Sv.Arhangel، في مدينةPrizren[٢] في كوسوفا.

مسألة أخرى تاريخية مهمة في هذا الصدد يجب أن نعرفها، وهي أن التزوير والخداع والخيانة كانت من ديدن الكنيسة وعادتها لتحقيق أهدافها التنصيرية. يدل على هذا أن كل تلك الكنائس الصربية الأرثوذكسية قامت على أنقاض المعابد والكنائس القديمة الألبانية الكاثوليكية، ورفعت قواعدها بنفس المواد التي كانت المعابد القديمة الألبانية قد بنيت منها، للاستدلال على أسبقية وقِدم تلك الكنائس في تلك الأراضي[٣]. وهذه من التصرفات الغريبة للصرب عبر التاريخ إلى يومنا هذا.

فالتاريخ الألباني والحركات القومية والدينية المختلفة واتجاهاتها الفكرية والعقدية، لا يمكن أن تُفهم دون استعراض التاريخ الألباني عرضاً وطولاً وعمقاً ولو بإيجاز، على خلاف ما كتبه الملحدون والشيوعيون الألبان في العصر الحديث. لقد جرد هؤلاء المؤرخون مجريات التاريخ من كل تلك الظواهر الإسلامية والعوامل الدينية، وقدموا للناس تاريخاً مجرداً من الأحداث الدينية، وفقاً وتمشياً مع المنهج الإلحادي وهذا ليس بصحيح على الإطلاق، والله أعلم.

المبحث الثاني
دخول الإسلام إلى الجزيرة البلقانية
المطلب الأول
كيفية انتشار الإسلام في الأراضي الألبانية في جزيرة البلقان

لقد كان من رحمة الله عز وجل ثم لجهود الدولة العثمانية في نشر هذا الدين الحنيف وتعزيزه بين أوساط الألبان في جزيرة البلقان فضل كبير، حيث تم الحفاظ على هويتهم الدينية والعرقية من الانصهار أمام موجات التنصير الصربية السلافية.

---

[١] Feraj, Hysamedin, Skice e Mendimit Politik Shqiptar,٤٢; Pirraku, Muhamed, Kultura Kombetare Shqiptare,٤٧.

[٢] Swire, John, Albania-The Rise of a Kingdom,١٢.

[٣] Pirraku,Muhamed, Kultura Kombetare Shqiptare,٤٣, نقلاً عن, Istorija Naroda Jugosllavia, (Beograd, ١٩٥٣),vell.١,٤٨٠-٤٩٢ .

إن وجود الدولة العثمانية أوقف عملية الانصهار القومي والعرقي للألبان الذين كانوا يتعرضون لها من قبل السلاف اليونانيين والبلغاريين والصربيين المتعصبين[١].

إن الدولة العثمانية لم تمارس عمليات قمعية لإكراه الألبان على الدخول في الإسلام. الألبان كانوا يدخلون في دين الإسلام أفواجاً طوعاً وبمحض إرادتهم، على عكس الصرب الأرثوذكس الذين كانوا يمارسون شتى الأساليب الإكراهية والممارسات القمعية لإجبار الألبان على اعتناق النصرانية[٢].

وفي المقابل تجد جمهور المثقفين الألبان، المؤرخين وأساتذة الجامعات والمدارس في العصر الحديث يعتقدون ويدرسون الطلاب في الجامعات خلاف ما هو ثابت وصحيح. حيث يرى هؤلاء جميعاً أن الإسلام قد انتشر عنوة وكُرهاً بالسيف، وأن العثمانيين مارسوا العنف والإكراه لدخول الناس في الإسلام، وإلا –على زعم هؤلاء– لم يكن الألبان ليسلموا عن طيب نفس منهم!؟ ولا شك أن هذه مغالطة تاريخية كبيرة وباطلة لا أساس لها، كما أنها فكرة صليبية كاثوليكية ألبانية محضة، يريد إحياءها وغرسها في فكر الألبان المسلمين بعض رؤوس المراكز الكاثوليكية الذين يتعاونون مع الجهات الأوربية التنصيرية والتبشيرية، بهدف ارتداد الألبان عن الإسلام والعودة إلى الديانة الكاثوليكية القديمة من جديد، ولكن هيهات هيهات لما يوعدون، وأن الله عز وجل حافظٌ دينَه والمسلمين من الردة ولو كره الكافرون.

المطلب الثاني

التسامح الديني المزعوم بين الألبان المسلمين والألبان المسيحيين

حول هذه القضية المهمة فإن للباحثين والمؤرخين الألبان وغيرهم، لهم مذهبان:

الفريق الأول: وهم المبالغون والمغالون في هذه المسألة، حيث يرى ويعتقد أنه قد ثبت تاريخياً التسامح والتعايش السلمي بين الألبان المسلمين والألبان النصارى، و"..أن شعار الألباني الذي كان في العصر الحديث: "أن دين الألباني هو هويته القومية الألبانية، (لا عبرة بالانتماء الديني، وإنما العبرة بالانتماء العرقي والقومي والوطني)[٣]

---

[١] للتوسع انظر: P.Alpan Kaci, Nesim, Shqiptaret ne Perandorine Osmane, Albin,Tirane, ١٩٩٧, ٣٥,٤١,١٢٥; Frasheri Sami, Shqiperia c'ka qene, c'eshte, e c'do behete, ٣٦.

[٢] المصدر السابق، ص٤٧١–٤٧٢

[٣] هذه كلمة باطلة أريد بها الباطل. قالها أحد الرهبان والمثقفين الألبان في القرن التاسع عشر اسمه

Feja e Shqiptarit eshte Shqiptaria " كان فعلاً متمثلاً فيما بينهم، وأن اختلاف الهوية الدينية لم يشكل خطراً ولا انشقاقاً قومياً فيما بينهم.."[١]، وكما قال الباحث الآخر:"..أن الاختلاف الديني في ألبانيا كان ظاهرة منسية ومهجورة تماماً."[٢].

الفريق الثاني: وهم المعتدلون، حيث يرى خلاف ما ذهب إليه الفريق الأول، وأن هذا التعايش السلمي وهذا التسامح الديني كان ظاهراً ونفاقاً فقط ولم يكن حقيقياً، وأن الألبان عموماً كانوا مجتمعين وموحدين فقط حول محور واحد، لا غير، ألا وهو وحدتهم وتضامنهم ضد العدو المشترك، وهذا العدو في نظرهم يتمثل في كيان الدولة العثمانية. وهذا هو الراجح في رأي كاتب هذه السطور.

هذه القضية مرتبطة شديدة الارتباط بمسألة دخول الألبان في الإسلام. هل كان دخولهم في الإسلام دخولاً حقيقياً، ظاهراً وباطناً ؟ أم كان ظاهراً فقط؟

يرى الباحث الغربي John Swire:" أن معظم الذين أسلموا إنما أسلموا ظاهراً فقط، بينما هم خفية كانوا يمارسون الطقوس الدينية الكاثوليكية القديمة. فقبيلة فراشري Frasherit مثلاً، رغم إشهار إسلامهم ظاهراً إلا أنهم ظلوا على الديانة النصرانية –الكاثوليكية، وكانوا يحتفلون باحتفالاتهم الدينية الكاثوليكية جيلاً بعد جيل إلى وقت قريب.." [٣].

وحول وجود الحقد والتعصب الديني الذي كان موجوداً بين الألبان المسلمين والألبان النصارى، يؤكد لنا ذلك الباحث الغربي جورج كاستلان Georges Castellan، حيث يقول:".. مما يجدر ذكره هنا، أن الإسلام السني كان متحدياً بالإسلام الشيعي، وبالذات الفرقة الشيعية البكتاشية[٤]،

واصو باشا من اشقودرا Vaso Pashe Shkodrani وكان والياً على لبنان أيام السلطان عبد الحميد الثاني، ونالت هذه الكلمة الخبيثة حظاً كبيراً في أوساط الألبان، سواء المثقفون منهم أو غير المثقفين. ويقصدون بذلك: أن الرباط القومي الوطني مقدم على الرباط الديني، لا فرق بين ألباني مسلم وألباني كاثوليكي أو أرثودكسي، القضية القومية هي أم القضايا التي يجب أن نتمسك بها وأن نجاهد لأجلها !!! والله المستعان

[١] Biberaj, Elez, Albania a Socialist Maverick,١٠.

[٢] Swire, John, Albania – The Rise of a Kingdom,٣٨-٤٠; Polisi, Mehdi, Sami Frasheri, Vepra ٩, Personalitete Shqiptare ne Kamus al-A'lam,(Logos A,Shkup,١٩٩٤),٣٣

[٣] Swire,John, Albania-The Rise of a Kingdom, ٣٨; Skendi, Stavro, Zgjimi Kombetar Shqiptar,(Phoenix,Tirane,٢٠٠٠),٢٣,١٤٨ ; Gashi, Gjergj, Arberia dhe Vatikani,(Tirane,١٩٩٨),١٢.

[٤] فرقة البكتاشية فرقة صوفية منحرفة من غلاة الشيعة، فيها النزعة المسيحية، (الكاثوليكية

الـذين أسـلموا نفاقـاً وظـاهراً ولـيس حقيقـة، وهـم فـي معظـم الحـالات كـانوا يحملـون اسمين، اسماً نصرانياً واسماً إسلامياً أمام الموظفين الإداريين في الدولة العثمانية. هذا النوع من التسامح الديني لم يكن كافياً لإزالة الحقد والتعصب الديني والنزاع من بينهم من خلال رجال الدين المشجعين والمحرضين من قبل الدول الحامية لهم، مثل اليونان للأرثوذكس، والنمسا وإيطاليا للكاثوليك.."[1].

إن جل الطبقة المثقفة من الألبان المسلمين وغير المسلمين منهم في العصر الحاضر يميلون إلى الرأي الأول –خلاف ما رجحناه في الرأي الثاني– من أنه كانت هناك تسامح ديني كبير بين الألبان على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم الدينية[2]، وفي رأينا قد بالغوا في هذه القضية مبالغة شديدة، معتمدين على بعض الدراسات الغربية من الباحثين الغربيين. أصحاب الرأي الأول هدفهم الافتخار والاعتزاز بماضيهم المجيد؟ بأجدادهم المشركين **(الإليريين)**؟ والباحث في هذه المسألة يرجح ما ذهب إليه الفريق الثاني من أنه لم يكن هناك تسامح ديني حقيقي بين الألبان المسلمين وغيرهم عبر التاريخ، وإنما كانت هناك حالات نادرة، جمعتهم المصالح الشخصية والمطامع الدنيوية المختلفة، وكانوا مندفعين إلى هذه الوحدة، وإلى هذا التسامح من

والأرثوذكسية)، وهي ضد تعاليم الإسلام جملة وتفصيلاً، كما أن لهم نشاطاً كبيراً في ألبانيا، حيث يتعاونون مع فرقة البهائية والباطنية.مركزهم ومقرهم الروحي الثاني في ألبانيا. لكاتب هذه السطور بحث حول هذه الفرقة ومبادئها وتعاليمها بعنوان: The Bektashi Order of Dervishes, History and Doctrines، باللغة الإنكليزية.

[1] Castellan,Georges, Historia e Ballkanit, shek XIV–XX, (Cabej, Libra per nje shoqeri te hapur,Tirane ١٩٩١),١٢٨

[2] ولا أوافق الأستاذ والباحث الألباني Ali.M.Basha، فيما ذهب إليه في هذه المسألة، حيث ذكر في كتاب له باللغة الألبانية بعنوان: **الإسلام في الأراضي الألبانية عبر القرون**، أن التسامح الديني والتعايش السلمي بلغ ذروته وأقصى درجات الكمال والنضج عند الألبان. ثم راح يذكر أمثلة تاريخية، ونحن نشك في صحة تلك الروايات. فمن جملة ما ذكر أنه أثناء تحضير الزوجة للطعام فإنها إذا كانت غير مسلمة فإنها كانت تقدم لحم الخنزير في جهة واحدة من الطبق وفي الجهة الأخرى كانت تقدم لحم البقر لزوجها، ويقسم الفطيرة إلى قسمين، قسم لها مع لحم الخنزير، وقسم للزوج المسلم مع لحم البقر، وكلاهما يأكل مما يليه دون أدنى حرج !!! ؟؟؟ غريب جداً هذا الذي ذكره الباحث المذكور، فلا يمكن اتخاذ هذه الحالة على أنها قاعدة مسلمة، لأنه من الثابت أن جميع الألبان لم يكونوا متزوجين بزوجات وثنيات أو نصرانيات. نعم، قد تكون هذه حالات استثنائية نادرة جداً، وما استثني لا يمكن أن يبنى عليه حكم، كما هو معلوم. وهذه الحالة في دائرة ضيقة جداً بين الزوج والزوجة في داخل أسرة معينة ومدينة معينة ولا يمكن أن تعميمها على كل الأسر والمدن والقرى، والله أعلم.

رجال الكنيسة التي وعدتهم بأنها ستساعدهم مادياً ومعنوياً. والله أعلم..[١].

المطلب الثالث: فكرة التجديد الديني عند علماء الألبان

رياح الفكر الديني الإصلاحي كانت تهب من المشرق العربي متجهة إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي، ومنها الأراضي الألبانية والبوسنية[٢] في جزيرة البلقان. طلبة العلم الألبان كانوا منتشرين في المشرق العربي وفي بعض البلاد الآسيوية كالهند وتركيا، لتلقي العلوم الدينية لكون تلك البلاد مراكز[٣] عالمية للعلم والثقافة في ذلك الوقت. ومع مرور الوقت أدى ذلك التلاقح العلمي والفكري إلى تشكيل علاقات أخوية ودينية بين هؤلاء الطلاب وعلمائهم وأساتذتهم. هذه الفترة كانت المرحلة التي نادى فيها ثلة من العلماء والمفكرين الإسلاميين المتأثرين بالمناهج والأفكار الغربية[٤]، بإجراء إصلاحات في المناهج الدراسية الأزهرية وفي بعض القضايا الدينية الأخرى[٥].

على رأس تلك القضايا الأساسية التي ركز عليها المنادون بالإصلاح، كانت قضية المرأة المسلمة وحالتها الاجتماعية[٦]. هذه الآراء الإصلاحية بالطبع قد أثرت في

---

[١] انظر **المصدر السابق**، عن أسباب إسلام الألبان، ص:٤٧٢-٤٧٣

[٢] للمزيد حول الخلفية التاريخية العالمية للإصلاحات الدينية وتأثيرها في الفكر الديني البوسني في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، والدول التي تأثرت بها بشكل مباشر أو غير مباشر في الأزهر..انظر دراسة البروفسور (أستاذي في مرحلة الدكتوراه في ماليزيا) :
Karcic, Fikret, Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma – Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka, Sarajevo, ١٩٩٠, ٢٩-٦٧.

[٣] انظر: Dela Roka, Roberto Moroco, Kombesia dhe feja ne Shqiperi, ٢٠٩; Pirraku, Muhamed, Kultura kombetare shqiptare.. ٣٩٣.

[٤] حول جهود وأعمال هؤلاء المفكرين مؤسسو المدرسة الإصلاحية العقلية فقد كُتب الكثير، ونال هؤلاء اهتمام كثير من الباحثين الغربيين والمسلمين.. انظر: الرومي، فهد ابن عبد الرحمن: **منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير**، (الرياض: ط١،١٩٩٤)، وانظر أيضاً :
Crecelius, Daniel Neil, The Ulema and the state in modern Egypt, Princeton, N.J, Princeton University Press, ١٩٦٧, Ph.D. thesis; Jansen, J.J.G، The interpretation of the Koran in modern Egypt.

[٥] حول تاريخ التجديد الفكر الديني وإصلاحه وبعض المجددين الكبار من السلف والخلف..انظر:
Maududi, Abul A'La, A short history of the Revivalist Movement in Islam, transl. by Al-Ash'ari,The Other Press, Petaling Jaya, K.Lumpur, Malaysia, ١٩٩٩, ٢٤ –٧٧.

[٦] انظر: Kuvendime per historine kombetare, ٢٣١-٢٣٦, ،Shpuza, Gazmend ٢٣٧-٢٤٢.

أفكار ومفاهيم هؤلاء الطلبة الألبان الذين تتلمذوا لدى هؤلاء العلماء الأفاضل.

إن نظرة عابرة وفاحصة إلى حركة فلسفة الفكر الديني الإسلامي في الأراضي الألبانية وطبيعة الجدال والنقاش الحاد الذي كان يدور بين علماء الألبان المنادين بالإصلاح والعلماء المحافظين، تجعلنا نعلم علم اليقين أنهم كانوا مهتمين أيضاً بهذه القضايا الدينية.

ومن القضايا العصرية التي ناقشها العلماء الألبان كانت قضية الاجتهاد ومجالاته[1] وضوابطه، وقضية وجود الله عز وجل، وقضية الحاجة إلى الدين أو التدين، وقضية التمدن والحضارة الإسلامية ومواجهة التحديات الغربية وحقوق الإنسان في المجتمع، وقضية العلمانية، والتسامح الديني والتعايش السلمي بين أتباع الأديان المختلفة، وقضية الإلحاد والشيوعية والرأسمالية والاشتراكية وغيرها من القضايا الساخنة[2].

المطلب الرابع: رواد الاتجاه الإصلاحي التجديدي عند الألبان

ومن أبرز الذين ناقشوا هذه المسائل من علماء الألبان ومفكريهم نذكر: المفكر الألباني مهدي فراشري:(Mehdi Frasheri)، والمفكر الشيخ الحافظ عصمت دِبْرا[3]:(Hafiz Ismet Dibra)[4] والعالم الألباني المجدد والمفسر، الحاج وهبي دِبْرا [5]، (Haxhi Vehbi Dibra)، والأستاذ الشيخ قدري(Hoxhe Kadriu))[1]،

---

[1] راجع كتاب الإمام العلامة أبو إسحاق الشاطبي ت ٧٩٠هـ في موسوعته الأصولية : **الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية**، تح: الشيخ إبراهيم رمضان (بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٩)، ج٤، ص٤٦٣-٦٣٨.

[2] راجع على سبيل المثال المجلة الإسلامية الشهيرة الأخرى بعنوان: (Kultura Islame)، **الثقافة الإسلامية**، والتي كانت تصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. راجع مثلاً العدد: ٣-٤، نوفمبر وديسمبر، ١٩٤١م، مقالاً بعنوان: (Islami eshte gjalle)، (**الإسلام حيّ**).

[3] انظر: Zekaj, Ramiz, Zhvillimi i kultures islame te shqiptaret gjate shek.XX,٣١٢-٣١٤.

[4] انظر للتوسع حول النقاش الذي جرى بينهما:
Basha, Ali.M, Islami ne Shqiperi gjate shekujve, ١٤٠-١٤١.

للمزيد انظر:
Xhelili, Qazim، Vehbi Dibra - personalitet dhe veprimtar i shquar i levizjes kombetare, Albin, Tirane, ١٩٩٨, ٤-٢٠; Zekaj, Ramiz، Zhvillimi i kultures Islame te shqiptaret gjate shekullit XX, ٢٨٨-٢٩١.

والشيخ المفكر الحافظ[٢] على كرايا: (Hafiz Ali Kraja)، والشيخ المفكر الحافظ علي كورتشا (Hafiz Ali Korca)، وغيرهم. والمصادر التاريخية تشير أيضاً إلى أن اتجاه التفسير الإصلاحي والاجتماعي السياسي للقرآن كان ظاهرة حاضرة في كتابات وخطب علماء الألبان.

بجانب هذا التيار الاجتماعي، وجد أيضاً اتجاه صوفي [٣] في بعض تفاسير علماء الألبان، واشتهر من بينهم رائد هذا الاتجاه الشيخ كاظم خوجة Qazim Hoxha، كما وجد أيضاً في كتابات علماء الألبان لون من التفسير الإشاري الذي هو لون من التفسير الصوفي الجائز والذي له أصل في شرعنا، وهو ما يعرف في علم التفسير بـ: جمع المعنى الظاهر والباطن للآية.. [٤].

ومن الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في العصر الحديث لدى علماء الألبان كان الاتجاه العلمي الفلسفي المتمثل في فكر الشيخ الفيلسوف حسن تحسين أفندي(Hoxha Hasan Tahsin Efendiu)، كما ظهر في كتابات ودراسات علماء الألبان في العصر الحديث الاتجاه العلمي التجريبي المتمثل في فكر الدكتور الطبيب علي فخري إلياسي Prim.Dr.Sci.Med. Ali Fahri Iljazi..فالساحة العلمية والفكرية في الأراضي الألبانية كانت مليئة بالأفكار الإصلاحية والنزعات التجديدية[٥].

---

[١] انظر: Skendi, Eqber, Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina, Rilindja, Prishtine, ١٩٩٢, ٨-٢٠, ٢١٧-٢١٩; Morina, Qemajl, Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, ٢٠٠٠,٧-٩٧.

[٢] للمزيد انظر: Zekaj, Ramiz, Zhvillimi i kultures islame nder shqipstaret.٣٢٨-٣٢٩

[٣] المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥، وانظر للتوسع: **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**، د/عرفان عبد الحميد فتاح، ص١٧٥-٢٤٩

[٤] للتوسع حول هذا الموضوع المهم والحساس راجع: **الموافقات في أصول الشريعة** لأبي إسحاق الشاطبي، ج٣، ص٣٤٦-٣٥٩، **التفسير والمفسرون**، محمد حسين الذهبي:ج٢، ص٢٦١-٢٨٠، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، فهد بن عبدالرحمن الرومي، ج١، ص٤٠٧-٤١٢، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني،ج٢، ص٨٩-٩٣، **المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة**، يوسف القرضاوي: ص٣١٥.

[٥] انظر للتوسع حول هذه الموضوعات:
Morina, Qemajl, Hoxhe Kadri Prishtina - Mendimtar Islam, Kryesia e Bashkesise Islame,Prishtine, ٢٠٠٠, ٢٥-٣٥, ٣٧-٤٨, ٦٣-٦٧.
وحول بعض القضايا الفكرية والمذهبية الأخرى المتشابهة انظر : **بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، الذي عقد في استانبول سنة ١٩٩٢م**، ترجمة أرخان محمد علي،٨٣-٥٥ ط١، ١٩٩٧ ,Nesil Basim-Yayin ,Yeni Bosna, Istanbul

وفي غضون هذه الظروف الاجتماعية الدينية المتوترة بدأت تظهر ترجمات مجزأة [١] لنصوص القرآن الكريم [٢]. فوجد في المجتمع الألباني في ذلك الوقت من فسر ثلث القرآن الكريم تفسيراً علمياً منهجياً صحيحاً، مثل تفسير الشيخ الحافظ إبراهيم داليو ﷺ: (Hafiz Ibrahim Dalliu).

(خلاصة معاني القرآن الكريم)، كما أنه وجدت هناك تفاسير مطولة لبعض الآيات والسور من بعض العلماء الآخرين، مثل التفسير المطول لسورة الفاتحة من الشيخ المفكر: ()Haxhi Vehbi Dibra Agolli، الحاج وهبي دبرا آغولي، والتفسير الوجيز من الشيخ الحافظ علي كورتشا (Hafiz Ali Korca) ومثل ترجمة معاني القرآن والتفسير المختصر للشيخ الحاج شريف أحمدي:(Haxhi Sherif Ahmedi) رحمه الله تعالى، وغير هؤلاء الذين ذكرناهم،والله أعلم.

وبانتهائنا من حديثنا عن تلك المقدمات والحقائق التاريخية الألبانية وعن حركة الفكر الديني الإسلامي وظهور اتجاهات ومدارس دينية مختلفة في التفسير، أعتقد أنه قد حان الوقت للدخول التفصيلي إلى دراسة وتحليل آراء أحد الشخصيات العلمية الألبانية البارزة في مجال الدراسات القرآنية، ألا وهو الشيخ العلامة الحافظ علي كورتشا ﷺ وجهوده في خدمة القرآن الكريم. فإلى الفصل الثاني بإذن الله.

الفصل الثاني
المنهج السني الإصلاحي في تفسير القرآن، المتمثل في فكر الشيخ المفكر الحافظ علي كورتشا Hafiz Ali Korca

تمهيد:

إن تأثر علماء الألبان بمنهج المدرسة الإصلاحية العقلية كان كبيراً لدرجة أنك لو ألقيت نظرة عابرة وفاحصة على طبيعة المقالات والبحوث المنشورة في المجلات

---

[١] حول جواز ومنع ومشاكل وضوابط الترجمة للقرآن الكريم انظر أبحاث أساتذتي الكرام: د. سعاد يلدريم، ود. عبد القهار العاني، ود. حبيب الرحمن إبرمسا في المؤتمر العالمي حول ترجمة القرآن الكريم المنعقد في كوالا لمبور:

٧th International Conference on Translation -The Translation of Religious Texts, ٦-٨ December, ١٩٩٩, Kuala Lumpur, Malaysia, ١٠١-١٠٦, ٢٩٣-٣١٥, ٣١٩-٣٥٥.

[٢] حول الخلفية التاريخية لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، كاملة ومجزأة..انظر دراسة د. فتحي مهديو بعنوان:

Mehdiu, Feti, Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe, Logos-A, Shkup, ١٩٩٦.

الإسلامية الألبانية والتي كان يتولى نشرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في ألبانيا في بدايات القرن العشرين، لرأيت أن جهودهم قد انصبت على معالجة المشاكل والتحديات والقضايا الدينية والفكرية العصرية الكبرى التي كانوا يواجهونها، مثل قضية وجود الله عز وجل، وقضية الحاجة إلى الدين أو التدين، وقضية التمدن والتحضر الإسلامي ومواجهة التحديات الغربية مثل قضية تحرير المرأة ومشاركتها في الأعمال والوظائف وحقوق الإنسان في المجتمع، وقضية العلمنة وفصل الدين عن الدولة، والتسامح الديني أو التعايش السلمي بين أتباع الأديان والعرقيات المختلفة، وقضية الإلحاد والشيوعية والرأسمالية والاشتراكية وغيرها من القضايا.

وهذه الظاهرة العلمية هي ظاهرة صحية دالة عن فكر علمي ناضج، وتجعلنا نجزم بأن هذه الحركة الفكرية الدينية الإصلاحية سرت إلى عقول وقلوب المفكرين من علماء الألبان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. في هذه الدراسة لا نستطيع أن نلم بجهود وآراء جميع علماء الألبان، وإنما حسبنا في هذا الفصل أن نأخذ نموذجاً واحداً ورائداً ألبانياً مشهوراً بالدراسة والتحليل، والذي يظهر فيه بوضوح آثار وانعكاسات أفكار المدرسة الإصلاحية العقلية على آرائه، سواء في خطبه وكتاباته الدينية عموماً، أو في تفسيره على وجه الخصوص، رغم قلته وندرته.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ، مولده، تعلمه والعصر الذي عاش فيه

المطلب الأول: اسمه ومولده

هو الشيخ الحافظ علي إلياس قاضي: **(Ali Ijaz Kadiu)**، المشهور بحافظ علي كورتشا، نسبة إلى مدينته:(Korca)، كورتشا التي ولد فيها في جنوب ألبانيا سنة ١٨٧٣م[١]، وقيل سنة ١٨٧٠م[٢]. ينحدر من أسرة متدينة ومثقفة، محبة للعلم والعلماء، فسار الشيخ الحافظ علي كورتشا على درب آبائه وأجداده في العلم والمعرفة[٣].

أما عن العصر الذي عاش فيه، فتذكر المصادر أن الشيخ الحافظ علي كورتشا، عاش في عصر الحركة والنهضة القومية الألبانية، وتدهور الدولة العثمانية

---

[١] Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca - Jeta dhe Vepra, ٨-٩.

[٢] بحث غير منشور عن حياته وأعماله الأدبية العربية العثمانية الفارسية، للشيخ الحافظ علي كورتشا حصلت عليه أثناء سفري في ألبانيا لدى أحد المؤرخين في منزله بعنوان:
Ibrahim Daut Hoxha, Hafez Ali Korca- Veprimtaria e tij ne lemin e Atdhetarise dhe Arsim-Kultures Arabo-Osmane-Persiane ,١

[٣] المرجع السابق، ص١

وانحسار قوتها وتأثيرها على العالم الإسلامي ومنها جزيرة البلقان في جنوب شرق أوربا. الحركة الأدبية الإسلامية الألبانية كانت في ذروة سنامها في هذه المرحلة ولكنها أهملت من الطبقة المثقفة الشيوعية ولم تلق لها بالاً رغم غزارتها وثروتها العلمية. فمن بين تلك الشخصيات التي أبدعت في دراسة الآداب لأمم مختلفة كالأدب الألباني والفارسي والتركي والعربي والتي كانت مهجورة، كانت شخصية الشيخ الحافظ على كورتشا. والحياة الفكرية للشيخ الحافظ علي كانت حافلة بالأحداث الجسام، وكانت حياة الشيخ المجاهد في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن من الاستعمار (الأتراك العلمانيين أصحاب وأعضاء جمعية الاتحاد والترقي الموالون لليهود). نادى بأعلى صوته على أهمية تكوين الوعي الديني الإسلامي والوعي القومي الوطني الألباني.

المطلب الثاني: تعلمه

وسط هذه الأمواج المتلاطمة السياسية والدينية والوطنية ولد ونشأ وتربى الشيخ الحافظ علي كورتشا ﷺ. حفظ القرآن الكريم وجوّده وهو ابن اثني عشر عاماً. وبحفظ القرآن الكريم خطا خطوته الأولى نحو فهم الإسلام. تخرج من المدرسة الابتدائية والإعدادية من نفس المدينة ليواصل فيما بعد دراسته الجامعية في جامعة اسطنبول، حيث تعلم فيها العلوم الإسلامية واللغات الشرقية من عربية وفارسية وتركية، بالإضافة إلى تعلمه للغة الفرنسية، وتعرف على أمهات الكتب من المصادر العربية والفارسية والتركية، وأعجب بآراء الفلاسفة والأدباء الكبار مثل ابن رشد وابن سينا وابن الرومي وعمر الخيام والأديب الفارسي سعدي شيرازي، حيث إنه ﷺ عكف على دراسة بعضها وتناول من معينها الفكري والتراثي[1]. فتأثر الشيخ الحافظ علي في جامعة اسطنبول بآراء وأفكار هؤلاء كان كبيراً للغاية، نظراً لذلك الجو العلمي الجديد الذي أثر في تكوين شخصيته ورفع مستواه الفكري[2].

المطلب الثالث

المناصب العلمية والدينية والإدارية التي تبوأها الشيط الحافظ علي في حياته

١. في عام ١٩١٦م، عين مديراً للتربية والتعليم لعدة مدن كبيرة في ألبانيا.

---

[1] عن النشاط الأدبي الألباني وجهود الألبان في ترجمة التراث الأدبي القارسي،جهود الشيخ الحافظ علي فيه انظر: Osmani, Shefik, Panteoni Iranian dhe Iranologet shqiptare,٢٧٢-٢٧٦

[2] Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca, Jeta dhe Vepra, ١٦-١٧; Hoxha, Ibrahim Daut,Veprimtaria e tij ne lemin e Atdhetarise dhe Arsim-Kultures..١١-١٧.

٢. من عام ١٩١٨م –١٩٢٤م، كان رئيساً وشيخاً للمجلس الأعلى الإسلامي في ألبانيا.

٣. من عام ١٩٢٤م–١٩٤٩م، عمل مدرساً في المدرسة الدينية الكبيرة في((Tirana تيرانا، حيث درّس فيها المنطق واللغة العربية والتفسير وغيرها من المواد.

٤. من عام ١٩٢٤م–١٩٣٨م، أسند إليه عمود تفسير القرآن الكريم وحده في المجلة الإسلامية الألبانية (Zani i Nalte)، حيث كان المفسر الوحيد للقرآن في هذه المرحلة.

٥. من عام ١٩٤٩م–١٩٥٩م، مدة كونه في المنفى عمل خفية مدرساً متواصلاً في مدينة (Kavaja)، كوايا في ألبانيا.

٦. عمل مستشاراً لوزير التربية والتعليم لدى وزارة التربية في ألبانيا [١]

المطلب الرابع: وفاته

أثناء وجود الشيخ الحافظ علي كورتشا في المنفى في مدينة: (Kavaja) كوايا الألبانية، مرض مرضاً شديداً كان يصاحبه الشعور بالبرودة مع الآلام، إلى أن وافته المنية في شهر ١٢/٣١/ ١٩٥٦م. تولى مهمة غسله والصلاة عليه تلميذه مفتي ألبانيا السابق، الشيخ الحافظ صبري كوتشي: (Hafiz Sabri Koci) رحمه الله تعالى. شارك في الصلاة عليه وتشييع جنازته حشد كبير من المسلمين، ﷺ وأدخله فسيح جنانه آمين [٢].

المطلب الخامس

مؤلفات الشيط الحافظ علي وجهوده في مجال الإصلاح التعليمي

للشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا ﷺ مؤلفات كثيرة وشاملة، ذات الطابع العلمي الديني الإسلامي والفكري السياسي، نذكر منها ما يلي:

١. (Bolshevizma a Ckaterim i Njerzimit)– البلشفية (النظام البلشفي الروسي) مدمرة للإنسانية [٣].

٢. (Shtate endrrat e Shqiperise)– الأحلام السبعة لألبانيا.

---

[١] للتوسع انظر: Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca..٤١,٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٩, ٥٦, ٦٣.

[٢] Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca..٥١-٥

[٣] والشيخ الحافظ علي ﷺ كان له نظرة ثاقبة وبعد اقتصادي عجيب عن أضرار هذا النظام الشيوعي الروسي الماركسي اليهودي، وأنه تنبأ على خطورة انتشار هذه الفكرة في القارة الأوربية ولا سيما ألبانيا، وأن اليهود كثيراً ما حققوا أطماعهم تحت شعار الديمقراطية والعدالة والمساواة والحرية في كل مراحل التاريخ في الشرق وفي الغرب.

٣. (Filozofi e Vjeter) –الفلسفة العتيقة أو القديمة.
٤. (Filozofi mbi besimet Musliman) – فلسفة عقيدة المسلم.
٥. (Logjika)– علم المنطق
٦. (Abetare) –الأبجدية الألبانية.
٧. (Alfabeti Arabisht) –الأبجدية العربية.
٨. (Gramatika Syntaksa Shqip–Arebisht)– النحو والصرف الألباني والعربي.
٩. (Ilmi Bejan –Retorika)– من علم البلاغة: علم البيان.
١٠. (Myslimanija)– العقيدة الإسلامية.[١]
١١. (Mevludi a jete e paster e Pejgamberit)[٢]– مولد الرسول ﷺ.
١٢. (Treqint e Tri fjalet te Imam Aliut ٣٠٣ كلمة للإمام علي كرم الله وجهه.
١٣. (Gjylistani–Trendafilishta e Sadiut) الحديقة لسعدي شيرازي.
١٤. (Jusufi me Zelihane Ahsenul Kasas)– يوسف وزليحاء من أحسن القصص.
١٥. (Historia e Shenjte edhe te kater Halifete)– التاريخ الإسلامي المقدس والخلفاء الأربعة.

---

[١] ومن القضايا المهمة التي عالجها الشيخ الحافظ علي والتي لفتت نظري إليها، قضية الصفات لله تعالى على منهج الإمام أبي منصور الماتريدي الحنفي ﷺ، مع إثبات التنزيه المطلق لله تعالى وعدم مشابهته للمخلوقين، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولكنه يقوى ويضعف. ثم تطرق إلى قضية مهمة للغاية، وهي ضوابط الكفر المخرجة من الملة، وأنه تشدد في هذه القضية جداً ولم يتنازل في هذه المسألة الخطيرة قيد شعرة، ولم يفتح قط باب (التكفير) إطلاق ألفاظ وكلمات الكفر على المسلم المتلبس بالصغائر، وإنما هناك قضايا مهمة وصريحة ومعروفة من الدين بالضرورة والتي تخرج صاحبها من الملة إذا هو أنكرها.

[٢] وهذه الرسالة تشبه قصيدة البردة للبوصيري، والشيخ الحافظ اقتبس بعض الجوانب والمعاني من هذه القصيدة أيضاً. وقد تطرق في هذه الرسالة أيضاً إلى قضايا دينية مهمة، ولكن طبيعة البحث لا تسمح لنا أن نتوسع في عرضها وتحليلها، وحسبي في ذلك أن أشير إليها. فقد ركز الشيخ في هذه الرسالة إلى ضرورة إتباع القرآن والسنة إذا ما أراد المسلمون النجاح والسعادة في الدارين. كما أنه وجه دعوة إلى ضرورة عقيدة التوحيد لجميع الأمم الإسلامية. والقضية الأخرى هي أن الشيخ ذكر وبين أن هذا القرآن اشتمل على جميع العلوم فعلينا أن نستفيد من قرآننا المجيد...، رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الثاني: دراسة [التفسير الوجيز] للشيط الحافظ على كورتشا (Kur'ani i Madhnueshem e Thebi i Tij) [١]

(القرآن العظيم مع خلاصة تفسيره)[٢]

المطلب الأول

الخصائص العامة ومعالم تفسير الشيط الحافظ علي كورتشا

من خلال قراءتي وتصفحي لآراء الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا عموماً في المصادر الأخرى المتعلقة بهذا الموضوع وتفسيره الوجيز خصوصاً لاحظت أنه رحمه الله تعالى يركز في تفسيره للآيات والسور على هذه القضايا والجوانب الهامة:

– يحارب الرذائل الأخلاقية بشدة، ويحذر الناس من خطر النفس الأمارة بالسوء، ويدعو إلى التحلي بالفضائل.

– يركز على خطر مؤامرات اليهود في العالم مع التركيز على بيان خبث نواياهم وكثافة وفساد جهودهم السياسي والاقتصادي والأخلاقي للسيطرة على العالم.

– يركز على إبراز وبيان فضل الإسلام وإظهار مزيته على سائر الأديان، وأن مجيء الإسلام كان لإنقاذ العرب وسائر الناس من ظلمات الجهل والاستعمار الرومي والفارسي.

– التركيز على بيان وإظهار فضل ثقافة القرآن (كما عبر بذلك) على سائر الثقافات الأخرى الغربية المستوردة.

– يظهر مناقب الرسول ﷺ وحسن خلقه وتعامله مع الناس، ولا سيما مع الأيتام وأنه ﷺ مثل في قمة الإنسانية والديمقراطية (كما عبر بذلك)، وأن خلفاءه كانوا حقاً ديمقراطيين (كما عبر بذلك)، وأن الرسول ﷺ لم يكن متطفلاً، يعيش على أكتاف الآخرين مثل قادة اليوم، وأن الناس؛ سواء العبيد منهم أو الأمراء كانوا سواسية عنده.

---

[١] Shtypshkronja, "Ora e Shkodres", Shkoder, ١٩٢٦.

[٢] وهذا التفسير الوجيز أيضاً فيه نقص كبير، وليس كل تفسيره فيه، وهذا الذي وجدته في المكتبة المركزية في ألبانيا وصورت نسخة منه لنفسي. وقد بحثت لدى المشايخ والدعاة الآخرين والذين اهتموا بكتبه وتفسيره والذين أرخوا عنه فلم أجد عندهم أكثر من هذا الذي وجدت، الكل أشار أن له تفسيرا كبيرًا ولكنه للأسف الشديد هو مفقود، أحرقه النظام الشيوعي في ألبانيا. ومن خلال دراستنا وتحليلنا لهذا القدر الموجود من تفسيره، بالإضافة إلى تفاسيره لبعض الآيات والسور القصار والتي جمعتها وصورتها من الدوريات المختلفة من المجلة الإسلامية: (Zani i Nalte)، نستطيع أن نخرج بحصيلة علمية ونتيجة جيدة إن شاء الله تعالى، لنثبت انتماءه إلى تلك المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير.

– بيان وتأكيد على أن الإسلام والتعاليم الإسلامية انتشرت سلماً وليس عنوة، بينما أثبت التاريخ انتشار المسيحية عنوة عن طريق السيف وبالقوة، ولو لم يكن التسامح الديني في الإسلام في تعامله مع الآخرين وقت انتشاره، لما وجدت اليوم نصرانياً واحداً في العالم، ولو كان العنف حاضراً، للزم من ذلك أن يسلم الجميع خشية منهم، ولكن المسلمين لم يجبروا أحداً على الإسلام، والدليل على ذلك أنك تجد وترى اليهود والنصارى أحياء يرزقون ولم يستأصلوا.

– إبراز وتأكيد عالمية رسالة الإسلام وشموليتها[1]، وديمومتها في الدنيا.

– بيان قدرة الإسلام الفكرية والروحية على مواجهة التحديات.

– بيان أنه لا قدسية للأشخاص في الإسلام (كما عبر بذلك)، وأن التقديس الحقيقي يكون لله وحده، ولا تزر وازرة وزر أخرى، وأن كل نفس بما كسبت رهينة.

– الدعوة إلى إصلاح المناهج الدراسية الدينية والتركيز على إحياء التراث العلمي الفكري القديم، والرفع من مستوى اللغة العربية تعلماً وتعليماً، ودراسة الكتب اللغوية والبلاغية لكبار العلماء مثل كتاب: البلاغة للإمام الزمخشري وابن الحاجب وغيرهما، حتى نتمكن من تخريج دعاة وعلماء كبار مثل الفخر الرازي وابن سينا والسيوطي والغزالي، ولم يكن يقصد بإصلاح المناهج الدراسية تقليد الطابع الفكري الغربي، (كما عبر بذلك)، إنما كان يقصد بإصلاح المدارس والمناهج تقليد المدارس الدينية والعلمية التي وجدت في العصر العباسي في بغداد وفي العصر الأموي بالأندلس، والتسلح بسلاح العلم حسب متطلبات وضروريات العصر[2].

– إثبات إعجاز القرآن ونبوة محمد ﷺ وعموم رسالته لجميع الناس.

– الدعوة إلى دعم المدارس الدينية باعتبارها مراكز تعليمية هامة في حياة الأمة.

– التركيز على العقيدة الإسلامية المبنية على الكتاب والسنة، ومحاربة الشرك والتوسل والبدع، والدعوة إلى الإيمان بالله وحده والتوكل والتضرع إليه، وليس إلى الأصنام أحياء كانوا أم أمواتاً[3].

---

[1] حول شمولية تعاليم الإسلام لكافة مجالات الحياة.. انظر: القرضاوي، يوسف: شمول الإسلام في ضوء شرح مفصل للأصول العشرين لحسن البنا (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢،١٩٩٥، ص٣٥-١٢٠

[2] انظر: الذهبي محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج٢،ص ٤٠٨-٤٢٠، لتقارن منهج الأستاذ الإمام محمد عبده بهذا الذي ذكرته

[3] لترى هذه الخصائص في تفسيره راجع الأعداد التالية من المجلة الإسلامية:
Zani i Nalte: Nr. ٣,Mars, ١٩٢٩, (٧٩٦-٧٩٧, ٧٩٩-٨٠٠); Zani i Nalte: Nr.٩, Qershor, ١٩٢٤, (٢٧٠); Zani i Nalte: Nr.٨, Maj, ١٩٢٤, (٢٣٨-٢٤٦).

– محاربته للعادات والخرافات والتقاليد المخالفة للإسلام والموجودة لدى المجتمع الألباني ودعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة.

المطلب الثاني

منهج الشيط الحافظ علي كورتشا وطريقته في التفسير

ذكر الشيخ الحافظ علي كورتشا في مقدمة هذا التفسير الوجيز الموجود بين يدي الباحث، أنه صنف وكتب كثيراً عن تفسير القرآن حتى اعوج ظهره من كثرة الجلوس على الكرسي والكتابة، معتمداً على التفاسير الكثيرة والمشهورة، ولكن الظروف الاقتصادية القاسية حالت دون طبع ذلك التفسير الكبير الذي كتبه، حيث أنه ذكر أنه كان يحتاج إلى مبلغ كبير من المال لطبع ونشر ذلك التفسير الموسوعي. فلأجل ذلك هو أجّل طباعته إلى حين آخر ريثما تتيسر الأمور الاقتصادية. وفي الوقت ذاته فضل الشيخ المفسر ﷺ أن يكتب وينشر خلاصة ذلك التفسير الكبير حتى يكون ميسوراً للناس، فشرع في اختصاره، وهذا هو ذلك التفسير المختصر الوجيز الذي بين أيدينا، والذي فقد الشيء الكثير منه أيضاً للأسف.

وقد ذكر غير واحد من الباحثين أن هذا التفسير الكبير المكتوب والمفقود، والمنسوب إلى الشيخ الحافظ كان يبلغ عدد صفحاته ٢٠٠٠، (ألفي صفحة)[١]. أما هذا التفسير الوجيز والمختصر فهو غير كامل أيضاً، هو تفسير من أول سورة الفاتحة إلى قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾، [البقرة: ٣٨] ولكن نظراً لقلة الآيات المفسرة والموجودة حالياً بين أيدينا، ونظراً للبحوث التفسيرية المنشورة في عدة مؤلفات الشيخ والمجلات والدوريات الإسلامية المختلفة، فقد أخذ ذلك مني جهداً كبيراً في بحث وقراءة مؤلفات الشيخ الحافظ علي للوقوف على مزيد من آرائه وحقيقة أفكاره ثم ترجمتها إلى الألبانية، فاستطعت بحول الله تعالى أن أكوّن ثروة علمية لا بأس بها من آراء واجتهادات الشيخ الحافظ علي، مما يسر عليّ التعرف على اتجاه ومنهج الشيخ الحافظ علي كورتشا. وقبل عرض منهجه وطريقته في التفسير، جدير بنا أن نتعرف على مصادر الشيخ

[١] انظر: Ramiz, Zekaj, Zhvillimi i Kultures Islame..٣١٧-٣١٩; Bardhi,Ismail, Hafiz Ibrahim Dalliu..٦٧; Osmani, Shefik, Panteoni Iranian dhe Iranologet shqiptar*e*, ٢٧٢-٢٧٦.

الحافظ علي كورتشا، والتي اعتمد عليها في تفسيره وكتاباته الدينية عموماً، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: أنه من خلال قراءتي ومطالعتي لمؤلفات الشيخ الحافظ وتفسيره الوجيز وتفاسيره المختلفة في الدوريات والمجلات الإسلامية تبين لي أن الشيخ الحافظ علي كورتشا اعتمد على قدر كبير من المصادر والمراجع المختلفة، وأن معرفته باللغات الشرقية والغربية ساعدته على تكوين هذه الثقافة الدينية والأدبية والسياسية الفريدة لدى الشيخ. ومن تلك المصادر نذكر ما يلي:

– كتب التفاسير المختلفة والمتنوعة، وعلى رأسها تفسير الفخر الرازي وتفسير المنار للشيخ رشيد رضا، وكتب الحديث النبوي، وكتب التاريخ الإسلامي وتاريخ الطبري، وكتب السيرة النبوية وحياة الصحابة وكتب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعلم المعاني والبيان والبديع، وكتب الفلسفة للمسلمين والغربيين، وكتب الثقافة العامة بمختلف اللغات، وكتب الأدب العربي والفارسي والتركي والألباني، وكتب العلم الحديث المختلفة من جغرافيا وعلم الفلك وبيولوجيا، وكتب الفقه وأصوله، وكتب علوم القرآن، وكتب القصص القرآني، وكتب العقيدة، وكتب السياسة العالمية، وكتب المستشرقين الغربيين، وغيرها من المصادر العلمية مما يدل على تنوع ثقافة الشيخ وسعة اطلاعه، فرحمه الله رحمة واسعة.

ثانياً: ومن كل ما قرأت له من تفسيره وبحوثه التفسيرية تبين لي أنه ﷺ سلك هذا المنهج والتزم هذه الطريقة في فهمه وتفسيره لكتاب الله تعالى:

– يذكر المكي والمدني للسورة ويذكر عدد آياتها.

– يحلل مفردات السورة والكلمات الغريبة فيها.

– يذكر أسماء السورة ويبين سر تسميتها بذلك.

– يتطرق إلى مناقشة بعض المسائل النحوية والصرفية، كما يلاحظ ذلك في بيان المعاني الواردة في أل– التعريف في قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[الفاتحة:٢]

– يتعرض إلى ذكر القراءات الواردة أحياناً مشيراً إليها باختصار شديد.

– يذكر أقوال العلماء والمفسرين في معنى الحروف المقطعة، ولكن كل ذلك بإيجاز شديد[١].

– يتعرض في تفسيره إلى ذكر وبيان المجتمعات الموجودة في الجزيرة العربية، من يهود ونصارى وعباد الأصنام والنجوم وبعض الدهريين [٢].

– يذكر سبب نزول الآية إن كان هناك سبب للنزول كما أنه ﷺ أكد إمكانية تعدد سبب النزول في قضية واحدة [٣].

– يستعين بالسيرة النبوية وحياة الصحابة في توضيح معنى الآية.

– يميل إلى التفسير العلمي للآيات، يظهر ذلك في تفسيره لسورة الزلزلة، حيث ناقش في تفسيره بعض القوانين الفيزيائية المختلفة فيما يخص خراب الأرض قبل الساعة، وتحدث عن خروج البراكين وسقوط النجوم وانفطار السماوات وغيرها من الظواهر الأخرى التي ستقع. ويبدو للباحث أن التفسير العلمي واعتماده على تفسير الفخر الرازي كثيراً، أثر عليه لدرجة أنه اعتقد أن هناك كائنات أخرى من الحيوانات والبشر في الكواكب الأخرى، واستدل على ذلك بقوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دآبة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾، [الشورى:٢٩]، ونقل كلام الفخر الرازي دون أن يشير إلى رقم الصفحة والجزء [٤].

– أحياناً يستخدم بعض العبارات والاصطلاحات التي توهم في ظاهرها أنها عبارات واصطلاحات صوفية. ففي تفسيره لسورة الضحى ذكر أن الرسول ﷺ لما رأى الوحي لأول مرة قال بأنه ﷺ "..أصابته الدهشة وغرق في بحر نور الله تعالى وتعب في أمواج ذلك البحر غير العادي من نور الله تبارك تعالى.[٥].

– رأيته أحياناً يستطرد ثم يعود إلى موضوعه.

---

[١] وذكر الشيخ الحافظ علي في هامش تفسيره الوجيز في هذا الصدد أنه ألف كتاباً خاصاً عن معنى الحروف المقطعة في بدايات السور القرآنية، مما يدل على اهتمامه الكبير وباعه الطويل في علم التفسير. ولكن هذا الكتاب أيضاً مفقود للأسف الشديد.

[٢] للوقوف على هذه النقاط السبعة المنهجية راجع تفسيره الوجيز :
Kur'ani i Madhnueshem e thebi i Tij, ٣-١٣

[٣] المصدر السابق، ص١٣

[٤] للوقوف على هذا التفسير راجع دوريات المجلة الإسلامية الألبانية:
Zani i Nalte: Nr.٦, ١٩٢٧, (١٦٢-١٦٧).

[٥] راجع المجلة الإسلامية الألبانية: Zani i Nalte: Nr.٨, Mars,١٩٢٧, (٢٢٧-٢٢٨)

– أحياناً يستشهد بالشعر العربي الأصيل في تفسيره [١].

– يستشهد بالتاريخ العربي الجاهلي في بيانه لأحوال العرب في الجاهلية وفضل الإسلام عليهم [٢].

– الشيخ الحافظ علي ﷺ كان يُثْري تفسيره بشعر ألباني من عنده، حيث كان شاعراً بلا نزاع وأن قريحته الشعرية قد تفجرت لديه منذ نعومة أظفاره، وهذا الشعر كان حقاً شعراً موزوناً ومقفىً وحاوياً للمعاني السامية والأهداف النزيهة [٣].

– يذكر في تفسيره كلام الحكماء والفلاسفة والمؤرخين من الغرب، ويبين إعجابهم بعظمة رسالة الإسلام وعبقرية محمد ﷺ، فقد كان ﷺ شخصية عظيمة وسعى لتحقيق الأهداف الإنسانية والربانية (كما صرح بذلك)، كما أنه كان يرد على شبهات وأباطيل الأعداء، سواء من المستشرقين أو المبشرين ويبين جهودهم في تنصير المسلمين في إفريقيا والصين والهند [٤].

– يفرد مقدمة يسيرة قبل الشروع في تفسيره للآيات، كما فعل ذلك في تفسيره لسورتي القدر والتكاثر وغيرها من السور والآيات، ومن ثم يتوسع في تفسيرها وشرحها [٥].

– في منظور الشيخ الحافظ علي كورتشا، ذكر الأعداد الواردة في سورة القدر وفي غيرها من المواضع القرآنية ليس المراد منها التحديد أو نفس العدد المذكور، أي أنها لا تفيد الحصر، وإنما المراد منه الكثرة كما هو معلوم في لغة العرب [٦].

– ينقل من الفخر الرازي وتفسير المنار للشيخ رشيد رضا وغيرهما ولكنه لم يسمهم لنا. [٧].

– يذكر في تفسيره العبر والدروس المستفادة من الآيات، كما أنه ﷺ وجه عتاباً شديداً للأغنياء والمترفين، الذين يفتخرون بالمال والولد، ولا يقدمون أي خدمات اجتماعية أو دينية لأبناء وطنهم، مثل بناء المدارس، وتزويج الفقراء والمساكين، وبناء المستشفيات،

---

[١] انظر المرجع السابق، ص٢٣٣

[٢] انظر المرجع السابق، ص٢٣٣

[٣] انظر المصدر السابق، ٢٣٦

[٤] انظر المجلة الإسلامية الألبانية:
Zani i Nalte: Nr.١, Nentor,١٩٢٧,٣٨٣-٣٨٨, والعدد: Nr.٧, Prill,١٩٢٤,(٢١٧-٢٠٣)

[٥] انظر المجلة الإسلامية الألبانية: Zani i Nalte: Nr.٧, Prill, ١٩٢٤,(١٩٥-٢٠١)

[٦] انظر المرجع السابق، والصفحات نفسها.

[٧] راجع تفسيره لسورة **الزلزلة** في المجلة الإسلامية:(١٦٣-١٦٧) ,Zani i Nalte: Nr .٦, ١٩٢٦

وأنه كثيراً ما كان يدعو إلى حسن استثمار تلك النعم..[١].

– أحياناً يعقب على تفسيره لسورة معينة فيقدم في نهاية تفسيره خلاصة الكلام الذي سبق. كما أنه يستدل بالحديث النبوي الشريف في أثناء تفسيره للآيات أحياناً.

– وأما بالنسبة للإسرائيليات فإنه ﷺ قد رفضها رفضاً تاماً جملة وتفصيلاً، ولم أجد له شيئاً من ذلك في تفسيره، ولعل هذا الجانب من أبرز الجوانب والأسس للمدرسة الإصلاحية العقلية، والذي تأثر بها الشيخ المفسر إلى درجة كبيرة [٢].

– الاستعانة بالاكتشافات بالحقائق العلمية الحديثة في زمانه والاعتماد على تقارير الأطباء في بيانهم للأضرار الناجمة من تعاطي الخمور والتدخين، والفوائد الصحية من الصيام وغيرها [٣].

– لا يعيد المعنى الذي ذكره، كما أنه في توضيحه لمعنى الآية وإظهار الأسرار الكامنة من مدلولاتها يتطرق إلى ذكر أنواع الأساليب القرآنية في الخطاب، كان يهدف من ذلك بيان الخطاب الخاص بالنبي ﷺ، وما هو عام لجميع المسلمين[٤].

– يستخدم الاستعارات البيانية والبلاغية في تفسيره مثل: (حان شمس دين الحق أن يسطع..)، (من بحر نور العشق الإلهي) وغيرها[٥].

– يناقش أحياناً بعض المسائل المتعلقة بالقدر، وأنه كثيراً ما يحارب العادات والتقاليد الخرافية لدى الألبان، ويصحح التصورات الدينية الخاطئة عندهم [٦].

– رأيته يدافع كثيراً وبشدة عن أهل السنة والجماعة، ويدعو إلى التمسك بالقرآن والسنة، وكان يدعو أيضاً إلى ترجمة نصوصهما وتقديمها للمجتمع الألباني..[٧].

هذه هي معالم منهجه الذي اعتمد عليها الشيخ الحافظ علي في تفسيره لكتاب

---

[١] انظر تفسيره لسورة **التكاثر** في: Zani i Nalte: Nr.٩, Qershor, ١٩٢٤, (٢٦١-٢٦٥)

[٢] انظر تفسيره لآية الصوم في المجلة ذاتها: Zani i Nalte: Nr.٦, Mars, ١٩٢٤, (١٧٤)

[٣] المرجع السابق والصفحة نفسها.

[٤] المرجع السابق، ص١٦٤. وحول الأساليب القرآنية في الخطاب انظر: جعرابة، عبد الحميد بن محمد ندا: **المدخل إلى التفسير**، (مكتبة وهبة، القاهرة،ط١، ١٩٩٦)، ٤٠٥-٤٢٤،(رسالة الدكتوراه). وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: **التحبير في علم التفسير**، تحقيق د/ فتحي عبد القادر فريد،(دار المنار، القاهرة، ١٩٨٦)، ص٢٣٥-٢٤٢

[٥] انظر للتوسع المجلة الإسلامية الألبانية: Zani i Nalte: Nr.٦, Mars, ١٩٢٤ (١٧٤)

[٦] انظر المجلة الإسلامية الألبانية:
Zani i Nalte: Nr.٢, Fruer, ١٩٢٩, (٧٧٦), والعدد : Nr.٣, Mars, ١٩٢٩, (٧٩٩)

[٧] انظر المجلة الإسلامية: Zani i Nalte: Nr.٣, Mars, ١٩٢٩, (٨٠٠)

الله تعالى، والتي استطعت أن أجمعها من مؤلفاته وبحوثه المختلفة. وأعتقد أننا استطعنا بتوفيق الله تعالى أن نقدم بعضاً من أسسه الفكرية والمنهجية لهذا العالم والمفسر الألباني، المنتمي إلى المدرسة الإصلاحية في العصر الحديث، ورغم صعوبة الحصول على آثاره العلمية المطبوعة، والله أعلم.

المطلب الثالث

تأثر الشيخ بأفكار المدرسة الإصلاحية العقلية وإنكاره للحديث الصحيح في مسألة سحر النبي ﷺ

ومما يثبت انتماء الشيخ الحافظ علي إلى الاتجاه الموصوف بالإصلاحي الديني العقلي، موقفه من حادثة سحر النبي ﷺ، التي وردت في الأحاديث الصحيحة [1]. وحتى لا نتقول على الشيخ الحافظ علي ﷺ، يحسن بنا أن ننقل نص كلامه حرفياً حتى نكون على بينة من الأمر. ففي تفسيره لسورة الفلق رأيت الشيخ الحافظ علي كورتشا يقول ما يلي: ".. والذي يقال عن لبيد ابن الأعصم اليهودي من المدينة أنه كان قد سحر النبي ﷺ في بئر، حتى يخيل إليه ﷺ أنه يعمل شيئاً أو يأت شيئاً وفي الحقيقة هو لا يفعل ذلك...، أقول فإن هذه الأخبار غير صحيحة على الإطلاق، ذلك، لأن الأنبياء لا يُسحَرون، وكيف يمكن أن يُسحَر النبي ﷺ ؟ قائل هذا الكلام يؤكد قول المشركين الذين قالوا: ﴿إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾، [الإسراء:٤٧]، وفي سورة الفرقان: ﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾، [الآية:٨]، والمسحور معناه الذي اختلطت عليه الأمور والحقائق... فهؤلاء القائلون لا يعرفون حقيقة النبوة وأهميتها، وبدون أدنى حياء يلصقون هذه التهم وهذه الأمور المضحكة برسول الله ﷺ...، إن هؤلاء قد نسوا القرآن الكريم أنه حق وأنه قد أثبت أن الرسول ﷺ معصوم ومحفوظ من الخطأ. إذن فعلينا أن نصدق ما يجب الإيمان به وتصديقه، وأن نرفض ما يجب رفضه...، نحن مطالبون أن نؤمن بأنه ﷺ معصوم ومطهَّر وبريء من كل ما يقال أو قيل عنه، فليقولوا ما شاءوا أن يقولوا، فنحن مكلفون بما أمرنا به القرآن، ولو صحت تلك الافتراءات من هؤلاء، أصحاب العقول الفارغة بأن عقل رسول الله قد سُحِر، للزم من ذلك أن يخبر أمته بشيء لم يأمره به

[1] حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الإمام البخاري في صحيحه في **باب السحر**، برقم : ٥٤٣٠، ج٥، ص٢١٧٤، وأيضاً رواه الإمام مسلم في صحيحه في **باب السحر**، برقم : ٢١٨٩، ج٤، ص١٧١٩

الله عز وجل ولم يوحَ إليه، وحاشاه ﷺ. نعم يمكن أن يوجد السحر[١]، ولكن لا سبيل له أن يؤثر في معصوم الله عز وجل لأن الله يحفظه ويرعاه – يقصد بذلك محمداً ﷺ. نحن المسلمين نؤمن بما أمرنا به القرآن فقط، ولسنا مطالبين أن نؤمن بما يؤمن به المشركون. صحيح أن كلمة السحر موجودة وواردة ولكن علينا أن لا نفسر ذلك مثل ما فسره هؤلاء المنحرفون...، والدليل الثاني على عدم صحة هذه الأخبار، هو أن سورة الفلق نزلت في مكة، ولبيد ابن الأعصم كان في المدينة، فكيف يمكن قبول هذا...؟![٢]. وعلى أية حال، فهذه خرافة سخيفة، فإن أصحاب العقول السليمة والصحيحة لا يؤمنون بها ولا يصدقونها.." انتهى كلامه [٣].

موقف واضح وجلي من الشيخ الحافظ علي تجاه هذه الحادثة أو هذه القصة. علل أسبابه منطقياً ودينياً على عدم إمكانية حدوث ذلك للنبي ﷺ. أما رد الشيخ الحافظ علي للحديث المذكور الذي رواه الإمام البخاري، فهذا الموقف فيه نظر، وليس هذا مجال ردنا عليه ﷺ، والله أعلم.

المطلب الرابع

موقف الشيخ الحافظ علي كورتشا من الإسرائيليات

ومن القضايا المهمة والمتعلقة بصلب موضوعنا وفيما يخص اتجاه الشيخ الديني الإصلاحي هي قضية الأخبار الإسرائيلية أو ما يعرف بـ: الإسرائيليات في الشريعة الإسلامية عموماً وفي التفسير خاصة. وكما هو معلوم أن من الأسس الفكرية أو الضوابط اللازمة لتفسير القرآن الكريم لدى رواد المدرسة الإصلاحية العقلية، هو الرفض الكامل للإسرائيليات، والاكتفاء بما ورد في القرآن أو السنة الصحيحة

---

[١] الشيخ الحافظ علي كورتشا بهذه الكلمة أقر بوجود السحر، ولكنه نفى ورفض أن يكون للسحر تأثير على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الشيخ الحافظ علي كورتشا ﷺ في تفسيره لقوله تعالى: (ومن شر النفاثات في العقد) باللغة الألبانية من أن المراد بـ: ﴿ النفاثات﴾ هم: النمامون.. وقد قمت بالتحقيق والمقارنة في هذه المسألة، فوجدت تقريباً نفس الكلام الذي ذكره الأستاذ الإمام محمد عبده في تفسيره للسورة ذاتها. فالتشابه بين الاثنين، – الأستاذ الإمام محمد عبده والتلميذ الحافظ علي كورتشا رحمهما الله – كان إلى حد كبير، مما يدلنا على وحدة الفكرة والمنهج..انظر للتوسع: تفسير جزء عم للأستاذ الإمام محمد عبده، ص١٨١–١٩٢..نقلاً عن : التفسير والمفسرون للذهبي، ج٢، ص٤٢٠–٤٢١

[٢] ذكر ابن كثير في تفسيره أن المعوذتين سورتان مدنيتان..انظر تفسيره ج٤، ص٥٧٤. وذكر ابن شهاب الزهري في كتابه: تنزيل القرآن، أن سورة الفلق نزلت بمكة..ج١، ص٢٤. فكما ترى أن مسألة نزول السورة، مسألة فيها خلاف والله أعلم.

[٣] المجلة الإسلامية الألبانية: (٧٧٩–٧٧٧) ,Zani i Nalte: Nr.٢, Fruer, ١٩٢٩

فقط[1]، وهذا الذي سار عليه أيضاً الشيخ الحافظ علي كورتشا رحمه الله تعالى في تفسيره. فقد كان من أشد الناس إنكاراً على الذين يعتمدون على الإسرائيليات في تفسيرهم لكتاب الله تعالى.

الشيخ الحافظ علي كورتشا في معالجته وانتقاده للفكر الإلحادي والشيوعي لدى الطبقة المثقفة من الألبان العلمانيين، لفت انتباه القراء المسلمين المتدينين إلى أنه قد وجد هناك بعض رجال الدين الإسلامي من المشايخ والخطباء والوعاظ من كانوا على جهل تام بما يقولون للناس في خطبهم ومواعظهم. فيذكر الشيخ الحافظ علي كورتشا قصة خطيب من الخطباء الذي صعد المنبر، صارخاً في وعظه ذاكراً قصصاً وخرافات إسرائيلية للحاضرين، وأنه كان قد أكثر من ذكر خرافات اليهود في قصة خلق آدم، وكيفية خلق الأنهار في الجنة وغير ذلك من الأخبار والتي لا أصل لها في ديننا. فالشيخ رحمه الله تعالى ضاق ذرعاً من هذا التصرف الساذج، مما جعله يقول في موسوعته (التاريخ الإسلامي والخلفاء الأربعة)، أن القرآن الكريم كان كافياً للاستدلال به والاعتماد عليه في المواعظ والدروس، وأن هذا الشيخ لو كان عنده علم بكيفية خلق طبقات الأرض وكيفية خلق الأنهار، لما ذكر ذلك الكلام التافه في خطبه كما دعا الشيخ في هذه الموسوعة إلى التجنب والحذر من أخبار وخرافات اليهود، لأنهم أفسدوا على المسلمين دينهم ودنياهم قديماً وحديثاً [2].

المبحث الثالث

شروط المفسر لدى الشيط الحافظ علي كورتشا[3]

موقفه من الإسرائيليات، بيان أوجه الاتفاق بين آرائه ومبادئ المدرسة الإصلاحية.

المطلب الأول: شروط المفسر لدى الشيط الحافظ علي

وأخيراً وبعد هذه الجولة العلمية التي قضيناها مع الشيخ الحافظ علي كورتشا، وحتى لا نحكم عليه مسبقاً بالنجاح أو الفشل، أحببنا أن نجيب عن سؤال مهم، ألا

---

[1] راجع في هذا الصدد منهج الأستاذ الإمام محمد عبده في تفسيره: الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج٢، ص٤١٠-٤١١ للمقارنة بينهما. وكذلك راجع: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **منهج المدرسة العقلية الإصلاحية في التفسير**، ص١٠٠-١٣٠

[2] Korca, Hafiz Ali, Historia e Shenjte dhe te kater Halifete, ٢٨-٢٩

[3] للمقارنة بين هذه الشروط، انظر شروط التفسير عند الأستاذ الإمام محمد عبده، والتي ذكرها الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص٦٢-٦٤

وهو: هل توفرت لدى هذا المفكر والمفسر الألباني شروط المفسر لكتاب الله تعالى ؟ وإذا توفرت فإلى أي مدى؟ نقول وبالله التوفيق في الجواب عن هذا السؤال ودون أدنى مبالغة: إنه فيما يبدو لنا بعد دراستنا لفكر هذا الداعية ومنهجه في التفسير، أنه قد توفرت لديه الثروة العلمية الكافية والحمد لله تعالى، مما أهلته ومكنته للقيام بتفسير كتاب الله تعالى. هذه الثروة العلمية تمثلت عنده في هذه الجوانب:

– حفظه وإتقانه وتجويده لكتاب الله تعالى، وهذه الحالة كما قلنا سابقاً كانت ظاهرة منتشرة لدى علماء الألبان قديماً، وأما في العصر الحاضر فقليل ما هم.

– اطلاعه على كتب التفاسير المختلفة.

– اتقانه ومعرفته للغة العربية معرفة جيدة وعميقة، من نحو وصرف وبلاغة وعلم المعاني والبيان والبديع، ولا سيما علم العروض، حيث أنه كان أستاذاً للأدب العربي والأدب الألباني.

– معرفته للسنة النبوية، ومعرفة صحيحها من سقيمها.

– معرفته واطلاعه على علوم القرآن المختلفة، مثل معرفة المكي والمدني وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، والعام والخاص، وأساليب الخطاب في القرآن، ومعرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، والمحكم والمتشابه وغيرها من العلوم.

– الأدب الإسلامي الرفيع والتربية الإسلامية الأصيلة، حيث إنه ﷺ لم يكن بذيء اللسان ولا فاحش الكلام، إلا ما دعت الحاجة إليه في عتابه الشديد لليهود والنصارى لعنهم الله لعناً كبيراً، فإنه ﷺ لم يتأسف لذكر فضائحهم طوال التاريخ البشري إلى يومنا هذا.

فهذه العلوم المختلفة التي وجدت عند هذا المفكر الإسلامي والتي أهّلتْه للقيام بتفسير كتاب الله تبارك وتعالى، ونحسبه أنه قام بتوظيفها لفهم كتاب الله تعالى خير القيام، ونظن فيه خيراً أنه نجح إلى حد كبير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والله أعلم.

المطلب الثاني
أوجه الاتفاق بين فكر الشيخ الحافظ علي كورتشا ومبادئ المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير

في هذا المطلب نود أن نبين بعض أوجه الاتفاق بين فكر الشيخ الحافظ علي كورتشا وبين أسس وأفكار المدرسة الإصلاحية، فتتميماً للفائدة العلمية نقول:

– دعوته إلى إصلاح المناهج الدراسية عموماً والدينية خصوصاً، كما دعا إلى ذلك رواد المدرسة الإصلاحية إلى إصلاح مناهج الأزهر.

– إضافة المواد العلمية المختلفة إلى المواد الدينية وإتقان وإجادة تلك المواد والمهارات وافتتاح الكليات الخاصة لهذا الغرض.

– إصلاح طرق تدريس اللغة العربية، ولا سيما أن الشيخ الحافظ علي فضّل طريقة التدريس الفرنسية في تعليم اللغة.

– دعوته لرجال الدين الإسلامي لرفع مستواهم العلمي والثقفي على غرار الأسس والمبادئ لرجال الإصلاح الديني العربي القديم والحديث مثل الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني، والإمام الغزالي والجنيدي وابن سينا وغير هؤلاء الأقطاب.

– رفضه الشديد للإسرائيليات وعدم قبولها إطلاقاً، والحذر منها.

– رفضه الشديد للتقليد الأعمى.

– موقفه من حادثة سحر النبي ﷺ وعدم قبوله للحديث الصحيح في ذلك.

– الاهتمام بقضايا الوطن والوطنية والسياسة العالمية.

– عدم مبالاته كثيراً بسقوط الدولة العثمانية في أيامها الأخيرة، وعدم بحثه في كيفية إنقاذها من الانهيار. وهذا الجانب أُهْمِل أيضاً من قبل رواد المدرسة الإصلاحية في الأزهر، بل وجد منهم من كان ينادي بالإطاحة بالدولة العثمانية وبأفضلية الخلافة القومية العربية وأحقيتها !!! والله المستعان، ولا شك أن هذا من الآثار السلبية في فكر هؤلاء الرواد لهذه المدرسة نجمت عن التعصب القومي العربي، والله أعلم.

المطلب الثالث

نموذج من البعد الديني الإصلاحي الوطني في فكر الشيخ الحافظ علي كورتشا

تظهر هذه الحقيقة عنده في بيان كيفية المحافظة على مبادئ الإسلام في ألبانيا والحذر من كيد الأعداء في رسالة له مطولة ومفتوحة موجهة إلى إخوانه العلماء والدعاة والمشايخ الألبان، ويحسن بنا أن نقتبس فقرات منها، حيث جاء فيها: "...سادتي العلماء والمشايخ! إن كنتم تريدون نيل احترام الشعب لكم كما ناله السابقون، فعليكم أن تُعِدّوا أولادكم بنفس السلاح الذي تسلح به السابقون، بسلاح العلم والمعرفة، لأن ذلك تراثنا الذي يجب أن نورثه لأبنائنا، لأن الشعب لم يعد يطيق

يستمع إلى الخرافات والإسرائيليات والكلام الفارغ. عار علينا أن نفتخر بعز أسلافنا وفخرهم ونحن عراة مجردون لا نملك شيئاً. ما الذي ستستفيد هذه الدولة من هؤلاء الذين يتثقفون خارج بلادنا –يشير إلى المثقفين في الغرب– إخواني السادة، العلماء والمشايخ! إن كان لديكم عشق وحب لسيدنا محمد ﷺ فلا تغفلوا، وعليكم باهتمام حال الأجيال القادمة، وعليكم التركيز والانتباه إلى هذه القضايا:

– عدم تسليم الشباب والفتيات إلى أيدي المبشرين والمنصرين..

– تعليم وتحفيظ القرآن لأولادنا..

– علينا أن نرسل إلى المدرسة الدينية كل من بلغ من عمره ثلاثة عشر عاماً..

– على كل داعية أن يكون له على الأقل ابن واحد في المدرسة الدينية، حتى يكون وريثه.

– على كل مسلم ومسلمة أن يضحي بكل ما يملك في سبيل التحسين والتطوير من مستوى المدرسة الدينية إلى المرتبة اللائقة بها..

– على العلماء والمشايخ الدعاة التجول في القرى والمدن لحث الشعب على مدّ يد العون والمساعدة لهذا المشروع..

– تخصيص ميزانية وطنية ضخمة للتعليم، لأنه إذا ارتفعت ميزانية المدارس، فبإمكاننا أن نأتي بالأساتذة والمشايخ المتخصصين لكل مادة.. وإلا فإن عدم اهتمام المشايخ والعلماء بحال الأمة، هو السبب الرئيسي في هدم الإسلام..، هذه هي أمراضنا...، وهذا هو طريق العلاج في هذه الوصفة الطبية...، في عهد العصر العباسي كان العلماء يجيدون ست أو سبع لغات، ونحن ماذا نتقن؟ ها هي المصادر التي تحدثنا بذلك. أرسلوا أولادكم البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً للتعلم عندنا، فإنني أضمن لكم بإذن الله بعد ثلاثة سنوات إنهم سيكونون قادرين على التحدث بالعربية والفارسية والفرنسية، وسيتعلمون بعض العلوم العلمية والفنية...، نحن سنسعى بجد حتى لا نخجل أمام الرسول ﷺ يوم القيامة، وإذا أنتم لا تؤيدوننا فيما قلناه آنفاً، فأنتم مسئولون أمام الله يوم القيامة. كيف نسلح ونعد أبناءنا ؟، بجانب تعلم اللغة الأم واللغة العربية، فعلى كل واحد أن يتعلم لغة عالمية مشهورة، وأن يتسلح بسلاح العلم، حسب متطلبات العصر والمستقبل...، وإلا فنحن أموات من كل الجوانب..."[١].

[١] انظر تفاصيل هذه الرسالة المهمة ومضمونها في المجلة الإسلامية الألبانية:
Zani i Nalte, Nr.٨, Maj, ١٩٢٤,(٢٣٨-٢٤٦)

فرحم الله شيخنا ومفسرنا الحافظ علي كورتشا رحمة واسعة، فما أحوج الأمة الإسلامية إلى مثل هذه النصائح والإرشادات في هذه الأيام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المطلب الرابع

بعض المآخذ المنهجية والدينية على الشيط الحافظ علي

ونختم لقاءنا مع هذا العالم الجليل بذكر بعض المآخذ عليه، رحمه الله تعالى، فمن الملاحظات المنهجية والموضوعية:

- كثيراً ما رأيته ﷺ لا يشير إلى موضع الصفحة أو الجزء الذي نقل منه كلامه.
- التفاصيل في توثيق المصادر والمراجع غير موجودة، وإنما اكتفى بعنوان الكتاب.
- قلة استدلاله بالأحاديث النبوية الصحيحة في مقالاته وكتاباته.
- رفضه لصحة حادثة السحر التي رويت في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم، وفي ذلك طعن في أهم وأوثق الكتب الصادقة بعد القرآن الكريم، والتي أجمعت عليهما الأمة الإسلامية بالقبول عبر القرون إلى يومنا هذا، فما كان ينبغي لأمثاله أن يرفض حديثاً صحيحاً مروياً في أوثق كتاب بعد القرآن الكريم أجمعت عليه الأمة بالقبول، ألا وهو صحيح الإمام البخاري ﷺ.
- لا يذكر أرقام الآيات التي يفسرها.
- في كثير من الحالات يهمل ذكر نص القرآن بالعربية، ويكتفي بالترجمة والتفسير دون أن يذكر النص العربي في مقابل الترجمة، والأولى أن يكون النص العربي ومقابله تكون الترجمة أو التفسير.
- في كثير من الأحيان لا يفرق بين الترجمة والتفسير للنص، فالقارئ العادي لا يعرف هل هذه ترجمته أم تفسيره للآية. والأفضل والأولى أن يترجم الآية ثم يعقب على ذلك بالشرح والتفسير[1]، والله أعلم.

هذا ما تبين لنا من خلال دراستنا لهذه الشخصية العلمية الألبانية الكبيرة، ذات الاتجاه الديني الإصلاحي والمنهج العقلي، وقد أخذت هذه الدراسة مني جهداً كبيراً لجمع شتاته من مختلف مظانه، أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت إلى الإتيان بالمطلوب وأن يجعل الله عز وجل هذا البحث في ميزان حسناتي يوم

[1] راجع المجلات المذكورة سابقاً لترى هذه الملاحظات، وانظر أيضاً:
Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca – Jeta dhe Vepra, ٢٠٩-٢٢١.

القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، والله من وراء القصد، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتحقق الغايات النبيلات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات، وعلى آله الطيبين الطاهرين أهل البركة والمكرمات، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين والمؤمنات.. فأرجو من الله العلي القدير أن تكون هذه الدراسة قد أجْلَت وبينت بعضاً من جهود العلماء الألبان في تفسير القرآن الكريم. ومما لا شك فيه أن الباحث قد استيقن أن صاحب هذا المنهج الإصلاحي في التفسير، الشيخ العلامة الحافظ علي كورتشا فعلاً كان من رواد هذا الاتجاه بلا نزاع. فأسأل الله تبارك وتعالى أن ينزله منازل أهل القرآن والمقربين، لقاء جهده الكبير في تفسير آيات كتابه الكريم وبيانه وتوضيحه للمجتمع الألباني المسلم في عصر قل فيه النصير وكثر فيه الشرير وعز إيجاد عالم بصير، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وجعلنا من أمثاله من خُدّام كتابه العزيز إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(ملاحق تبرز جانبا من اهتمامات الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا)

نموذج من الخطاب الذي أرسله شيخ الأزهر الشيخ العلامة مصطفى المراغي إلى الشيخ الحافظ علي كورتشا سنة ١٩٣٩م

Hafiz Ali Korca
1873-1956

مكتب شيخ الجامع الأزهر

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ حافظ علي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منا تحيات خالصة وبعد ، فقد قرأت خطابك الأخير وهو لا شك صادر عن قلب رجل مؤمن غيور

وانى أوافقك على أن وجود الشيع والفرق الكثيرة ضار بالاسلام وعلى ان المسلمين لا يحيون بأوامر دينهم منذ عهد طويل

ومن الواجب أن يعلم ان العلم والصناعات يجب ان تكون موزعة بين الناس وان يختص كل واحد بعلم وما يتصل به وانه على ولاة الامور النظر فى امور المسلمين بصفة عامة وانه من الخير ان يوجد مؤتمر ولكن الامور رهينة باوقاتها والله تعالى يوفق الجميع

اما خطابك المرسل مع خطابى فسأبلغه كما اردت ولك منى التحية

٥ - يناير ١٩٣٩

عكس صدا

صباح

أقشام

نماذج من الجرائد اليومية الصادرة في اسطنبول التي كانت تنشر مقالات الشيخ الحافظ علي كورتشا. جريدة (صراط مستقيم)، (وجريدة عكس صدا)، و (جريدة أقشام)، و (جريدة صباح).

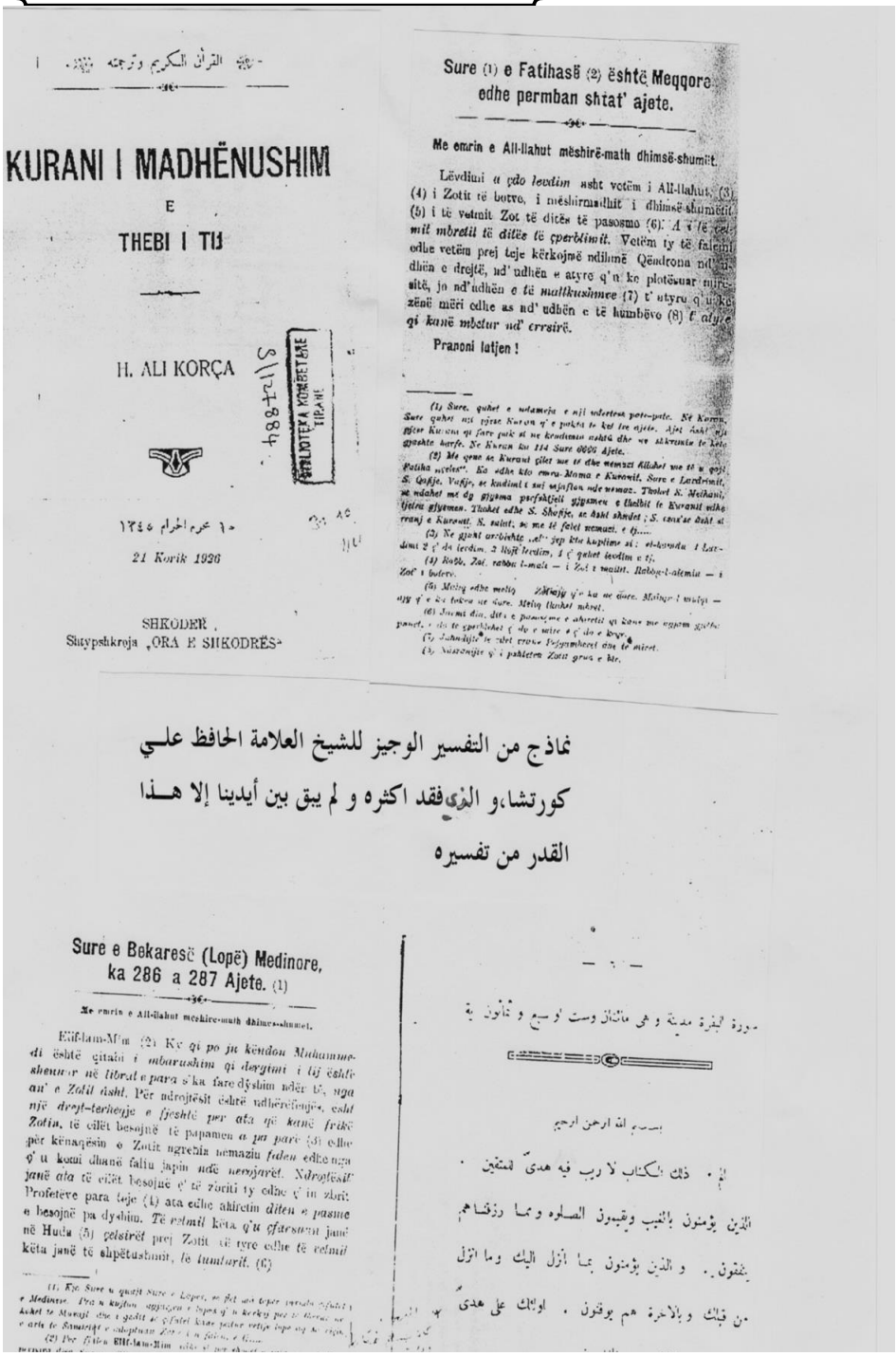

القرآن الكريم وترجمته

KURANI I MADHËNUSHIM

E

THEBI I TIJ

H. ALI KORÇA

١٣٤٦ محرم الحرام

21 Korik 1926

SHKODËR
Shtypshkroja „ORA E SHKODRËS"

BIBLIOTEKA KOMBËTARE TIRANË

Sure (1) e Fatihasë (2) është Meqqore edhe permban shtat' ajete.

Me emrin e All-llahut mëshirë-math dhimsë-shumët.

Lëvdimi *a çdo lavdim* asht vetëm i All-llahut, (3) (4) i Zotit të botvet, i mëshirmadhit i dhimsë-shumëfit, (5) i të vetmit Zot të ditës të pasosmo (6). *A vetëm ty të falemi* odhe vetëm prej teje kërkojmë ndihmë. Qëndrona ndë udhën e drejtë, ud' udhën e atyre q'u ke plotësuar nimitë, jo nd'udhën e të *mallkuasimeve* (7) t' atyre q'u ke zënë mëri odhe as nd' udhën e të humbëve (8) *të atyre qi kanë mbetur nd' errsirë.*

Pranoni lutjen!

(1) Sure, quhet e ndamçja e nji ndertese pote-pote. Të Kurani, Sure quhet nji pjesë Kurani q' e perbën te kel tre ajete. Ajet kuhet nji fjalë Kurani qi fare pak di me kendimin mbërë dhe me shkrimin te lata gjashte herfe. Në Kuran ka 114 Sure dhe 6666 Ajete.

(2) Me qenë se Kurani çilet me të dhe emnzzi Allahut me të u quj Fatiha ngelet". Ka edhe kto emra: Mema e Kuranit, Sure e Lavdrimit, S. Qafsje, Vafsje, se kushdo i asi asjaflan nde namaz. Thohet K. Meihani, se ndahet me dy gjysma perfshijnë gjysmen e thelbit te Kuranit mbe tjetra gjysmen. Thohet edhe S. Shofsje, se ashi shndet; S. esnë'as dasht si reanj e Kuranit. S. salset, se me të falet namazi. e tj.....

(3) Ne gjuhë arabishte „al" jep kte kuptime si: el-kemalu i Lavdimit 2 t' da lavdim. 3 lloji lavdimi, 4 t' gabet lavdim e tj.

(4) Rabb. Zot. rabbu l-mala — i Zot t mallit. Rabbg-l-alemin — i Zot' t botvet.

(5) Melig edhe meliq Mbretnjë q'e ka me dhanë. Malngu-l-mulqi — mjt q' e ka fokus ne Sure. Meliq thohet mbret.

(6) Jaumi din. Ditë, e pasosme e ahiretit qi Kanë me ngjanë gjithë panet. e dit te sperbihet t' da e mitë e t' do e kenë.

(7) Jahudjfe. te ahrit crrore Pejgamberet ane te miret.

(8) Nasranjtje q' i pakatrra Zotit grues e hir.

نماذج من التفسير الوجيز للشيخ العلامة الحافظ علي كورتشاء و الذي فقد اكثره و لم يبق بين أيدينا إلا هـذا القدر من تفسيره

Sure e Bekaresë (Lopë) Medinore, ka 286 a 287 Ajete. (1)

Me emrin e All-llahut mëshirë-math dhimsë-shumët.

Elif-lam-Mim (2) Ke *qi po ju këndon Muhammedi* është çitatin *i mbarushim qi dergtoni i lij* është *shenues* në *libra* e *para* s'ka fare dyshim ndër të, *nga an' e Zotit asht.* Për ndrojtësit është udhërrefenjës, *esht një drejt-terhenje e fjeshtë per ata qi kanë frikë Zotin,* të cilët besojnë të papamen *a pa pare* (3) edhe për kënaqësin e Zotit ngrehin namaziu *falen* edhe nga q' u kemi dhanë falitu japin *ndë nevojavet. Ndroftësit janë ata* të cilët besojnë q' të ç'ortit ty edhe ç' in zbrit Profetevet para teje (4) ata edhe ahiretin *diten e pasme* e besojnë pa dyshim. *Të zelmit* këta *q'u cfaresoftë* janë në Huda (5) *çelsirët* prej Zotit të tyre edhe të *zelmit* këta janë të shpëtushmit, *le lumturit.* (6)

(1) Kje Sure u quajt Sure e Lopes, se flet mi lopen (vacën) e Medinase. Pra u kujton ngjarjen e lopes q' u kerkoj per te thanë se kushel te Mosiqit dhe i gjallit ke gjetur kinse jashtë vetije lope eq si ngja. e arla te Samarigit e adoptuan Zot i u falsin. e tj.....

(2) Per fjalen Elif-lam-Mim

سورة البقرة مدنية و هي مائتان وست او سبع و ثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوه ومما رزقناهم

ينفقون . و الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل

من قبلك وبالاخرة هم يوقنون . اولئك على هدى

جريدة الحلاج الإيرانية
نشرت رسالة الشيخ الحافظ علي كورتشا
الموجهة إلى ملك إيران شاه،
يخبره بحقيقة حال مسلمي ألبانيا

Zani i Naltë
REVISTA FETARE

Tefsiri i Sure-i Duhasë.

Kjo Sure ka zbritun në Meqqe edhe përmban njëmbdhet Ajete.

Shkaku i zbritjes të kësaj Suresë, pandehet a thuhet është vonimi i Vahjit pak ditë. Pra zbritja e kësaj Suresë, H. Muhammedi Mustafajt po i jep një ngushëllim të math edhe po e shkujdes se Zioi me madhësin e vetë ka me i a plotësuar mirësitë më të mëdha njerën pas tjetrës. Ky vonimi i zbritjes së Vahjit ka qënë në fillimin e Profetësisë së Tij.

Zani i Naltë
RIVISTA FETARE

Tefsiri i Sure-i Felek-ut.

Ka zbritur në Meqqe dhe përmban pes ajete

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق

Të Felek është mirëjezi dhe Rabbi (Zoti) i tij është All-llahu që ka xënë rregullin e yjvet që të bëhet në tokë e një natë e gjatë dhe me errësirën e saje të mbulojë krejtën, pastaj vjen mirëjezia çon errësirën edhe çdak

Tefsiri i Suresë së Termetit.

Në formen tjeter folme permbi tefsirin e Ajetevet :

إذا زلزلت الارض زلزالها . واخرجت الارض أثقالها .

Kishim thënë se, kur toka do të dridhet me një dridhjë të madhe, e do të trondit me një trondítje të jashtë-zakonshme, dhe ç'ka brenda proj metaleve dhe të gjitha ato gjëra që ka gëlltitur do t'i çfryjë dhe do t'i nxjerë jashtë, e kësi-soj do t'i vjë në kryet kijnmeti;

نماذج من المجلة الإسلامية (الصوت العالي و السامي)
و التي نشرت تفاسير لقصار السور

نماذج من وعظ الشيخ كاظم خوجة، ذي الاتجاه صوفي
التي كانت تنشرها المجلة الإسلامية الصوت السامي

لا إله إلا الله — بسم الله الرحمن الرحيم — محمد رسول الله

Muhammedi âsht Profiti i All-llahut — Nuk ka Zot tjetër pëtoeç All-llahut

Zani i Naltë

VITI XIII. DHETUER 1938 — SHEVVAL 1357 Nr. 12

Ç'Urdhënon Kur-ani?

(Nga Vazi i Z. Qazim Hoxhës *)

I.

أعوذ الله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل ان كان آباؤكم و ابناؤكم و اخوانكم و ازواجكم و عشيرتكم و اموال
اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله و جهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
(سورة التوبة : ٢٤)

Vëllazën muslimanë!

Do t'a kemi mbajtë mend se edhe vjet këtë ajet e patëm fillue. Edhe këtë vit do t'a vazhdojmë këtë ajet të naltë, me qenë se pat përmbledhë tri pika shum me rândësi qi janë: a) Me dashtë Z o t i n e

لا إله إلا الله — بسم الله الرحمن الرحيم — محمد رسول الله

Muhammedi âsht Profiti i All-llahut — Nuk ka Zot tjetër pëtoeç All-llahut

Zani i Naltë

VITI XIV. MAJ 1939 — REBIYL-EVEL-REBIYLAHAR 1357 Nr. 5

Ç' urdhënon Kur-ani?

Nga Vazi i Z. QAZIM HOXHËS

V.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم . قل اطيعوا الله و الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين .
القرآن ٣ : ٣ — ٣١ .

حديث مع مستشرق يوغوسلافي يزور القاهرة

كيف تنعكس التجربة الاشتراكية على الأدب ؟

وكيف يعيش الأدب في يوغوسلافيا ؟

الدكتور حسن قلشي

التجربة الاشتراكية والأدب

● قلت للدكتور قلشي .. نريد أن نعرف ما هو أثر التجربة الاشتراكية اليوغوسلافية في الأدب اليوغوسلافي ؟ من حيث الأدب هو بنفس الحياة ويجتمع المجتمع .. ومن هنا فلا بد أن تنعكس هذه الحياة على ويتفاعل معها ؟

قال : أن أدب اليوغوسلافي مر بمراحل عديدة .. ولكن لا يوجد قواعد معينة لأدب اشتراكي .. فالأدب هو .. ولكنه يعبر في دولة اشتراكية .. وطبعا نحن نحاول أن نعبر عن المظاهر الجديدة التي تولد في المجتمع .. ولكه أيضا الأدب يعبر عنه في الروسية والتشيكية ، واسع الانتشار وشعوبه وجنبه معروفا في العواصم ان كل مثل اوربي ..

ولا دخل للدولة في يوغوسلافيا في ترجمة الأدب .. فالدولة تحترم بتشجيع القصائد الأدبية والنظرية في حرية تامة ..

ومن الطبيعي أن معتنقه الفيلوا ثالاوربية يمكنني كذلك في كتاب اليوغوسلاق ، مثل الوجودية والتجريدية والاجتماعية والتجريدية ، والكثير غير الواقعي هو شعرهم.

اما في الشعر هو يسير الى التخلص من قيود العروض . لم يعد الشعر موازونا بالقافية وكذلك نجد شاعرية ، واصبح من اهم اهداف الشعر ليس ان يعبر فقط لمجموعة ، بل ان يعالج القضايا الانسانية العامة ..

أشهر كتاب عرب

● قلت للدكتور قلشي ، من اشهر كتابكم ؟

ـ كما هو الحال في جميع دول العالم فان الشعر الأدب العربي في يوغوسلافيا هو على حسين وحمدي سعود ووفيق الحكيم ، ولي الحديثة يجد هناك ترجمات كثيرة من الأدب العربي الحديث الى اللغة اليوغوسلافية مجموعة قصيرة لنجيب محفوظ ، ولعل أوفى ، وهي مترجمة عن الفرنسية وكذلك يوجد كتب في الكرملة توفيق الحكيم

حركة الاستشراف

وبحدث الدكتور حسن عن حركة الاستشراق في يوغوسلافيا فيقول : ان هناك دراسة عميقة للغة العربية والحضارة العربية ، وهناك معهد خاص بهذه الدراسات وجميع المشتغلين بالاستشراق في يوغوسلافيا ، يمتد تعلم اللغة العربية

ترجمات من العربية

الجمهورية العربية المتحدة .. والى الاصدقاء شكري العميق لوزارة العلاقات الثقافية على هذه الفرصة التي اتيحت لي لكي التقي بعدد كبير من الشخصيات البارزة في مجال العلوم والآداب .. ولقد التقيت بالدكتور حسين خلاف وزير الاوقاف الثقافية الحالي وبالدكتور ثابت والدكتور عبد الفتوح السيد وزير التعليم العالي وكنت أتمنى ان يتسع الوقت بكثير من الأدباء الذين كنت أرغب لمقابلتهم

وزرت كليات الآداب وشيخ الازهر ومجلس رعاية الفنون والآداب كما وقت الكثير من المؤسسات العربية في الجمهورية العربية المتحدة

الجامعة في يوغوسلافيا

● قلت للدكتور قلشي .. بصفتك استاذا في الجامعة .. كيف تتفاعل الجامعة مع المجتمع ؟

ـ ان الجامعة في يوغوسلافيا وانية التطوير حتى تكون على اتصال متين بالمجتمع .. والجامعة في يوغوسلافيا .. وتلزم من ان الجامعة مستقلة فان مجلس الجامعة وكذلك مجلس كل كلية يضم ثلث الاعضاء من الجماهير من خارج الجامعة .. ووجود هؤلاء يجعل الجامعة على صلة دائمة بتطور المجتمع بحيث تولي حاجات المجتمع العاملة ، وفي جميع كليات الجامعة يدرس مسائل

Artikulli i botuar në gazetën egjiptiane "EL-HUMUHRIJE" më 5.II.1965, në të cilin flitet për

الجرائد المصرية (الجمهورية) و (المساء) تحدثت عن زيارة المستشرق الألباني الكبير للقاهرة: الدكتور حسن قلشي

● ٢٥ الف مادة لغوية تعكس نشاط الحياة الاجتماعية اليوغوسلافية الحديثة

● ٩ آلاف كلمة عربية لا تزال تستعمل بين مسلمي البوسنة وفي التراث الألباني الشعبي

● ثمرة كتب وصورية من الرواية والشعر والدراسة الكبيرة يترجمها اصحاب القاموس الى اليوغوسلافية

Artikulli i botuar në gazetën egjiptiane "AL-MASA" më 20.V.1967, në të cilin

نماذج من وعظ الشيخ كاظم خوجة، ذي اتجاه صوفي
التي كانت تنشرها المجلة الإسلامية الصوت السامي

لا إله إلا الله محمد رسول الله
Nuk ka Zot tjetër pêroeç All-llahut
Muhammedi âsht Profiti i All-llahut
بسم الله الرحمن الرحيم

Zani i Naltë

VITI XIII. DHETUER 1938 — SHEVVAL 1357 Nr. 12

Ç' Urdhënon Kur-ani?

(Nga Vazi i Z. Qazim Hoxhës *)

I.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل ان كان آباؤكم و ابناؤكم و اخوانكم و ازواجكم و عشيرتكم و اموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
(سورة التوبة : ٢٤)

Vëllazën muslimanë!

Do t'a keni mbajtë mend se edhe vjet këtë ajet e patëm fillue. Edhe këtë vit do t'a vazhdojmë këtë ajet të naltë, me qenë se pat përmbledhë tri pika shum me rândësi qi janë: a) Me dashtë Z o t i n e

لا إله إلا الله محمد رسول الله
Nuk ka Zot tjetër pêroeç All-llahut
Muhammedi âsht Profiti i All-llahut
بسم الله الرحمن الرحيم

Zani i Naltë

VITI XIV. MAJ 1939 — REBIYL-EVEL-REBIYLAHAR 1357 Nr. 5

Ç' urdhënon Kur-ani?

Nga Vazi i Z. QAZIM HOXHËS

V.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم . قل اطيعوا الله و الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين .
القرآن ٣ : ٣ — ٣١ .

Kultura Islame

E PËRMUAJSHME

FETARE / LETRARE / DITUNORE / ARTISTIKE

ORGANI
KOMUNITETIT
MUSLIMAN
SHQIPTAR

Drejtor përgjegjes: S. Bega / Redaktor: Sh. Putra

Drejtimi: KULTURA ISLAME — TIRANË

VITI III - Kallnuer-Shkurt-Mars 1942-xx - Dhilhixhe-Muharrem-Sefer 1361 - N.5-6-7

FLETA E TEFSIRIT

Tefsiri i Kuranit

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد فى الارض
فكانما قتل الناس جميعاً و من احياها فكانما احيا الناس جميعاً و لقد جائتهم رسلنا بالبينات
ثم ان كثيراً منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون ٥ : ٣٢

Për këtë arsye vendosëm për Bijt e Israilit këtë dispozitë:

"Kushdo qi vret një njeri pa pasë ndonji tën një njeriut ka bâ një punë të mirë si kur me i sigurue jetën krejt njerzisë". Atyne j'u patën ardhë edhe Profitë me mrekulli, por

المصادر والمراجع الألبانية:

١. Ahmedi, Ismail, Hafiz Ali Korca - Jeta dhe Vepra. Logos-A,١٩٩٥, Shkup.
٢. Basha, Ali.M, Islami ne Shqiperi gjate shekujve..١٩٩٧, Tirane
٣. Castellan, Georges, Historia e Ballkanit, shek XIV-XX, (Cabej, Libra per nje shoqeri te hapur, ١٩٩١),١٢٨
٤. Dela Roka, Roberto Moroco, Kombesia dhe feja ne Shqiperi, ١٩٩١, Phoenix, Tirane.
٥. Feraj, Husamedin, Skice e Mendimit Politik Shqiptar,(Logos-A,Shkup,١٩٩٩).
٦. Frasheri Sami، Shqiperia c'ka qene, c'eshte, e c'do behete. ١٩٩٦, Tirane, Hoxha Tahsine
٧. Gashi, Gjergj, Arberia dhe Vatikani,(Tirane,١٩٩٨).
٨. Historia e Shqiperise,(Universiteti Shteteror i Tiranes,١٩٥٩),vell.١
٩. Ibrahim Daut Hoxha,Hafiz Ali Korca, Veprimtaria e tij ne lemin e *Atdhetarise dhe Arsim-Kultures,* ١٩٩٥, Tirane, Hoxha Tahsini.
١٠. Korca, Hafiz Ali, Historia e Shenjte dhe te kater Halifete, ١٩٢٥, Tirane
١١. Mehdiu, Feti, Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe, Logos-A, Shkup, ١٩٩٦.
١٢. Morina, Qemajl, Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, ٢٠٠٠.
١٣. Muhamed Pirraku, Kultura Kombetare Shqiptare deri ne Lidhjen e Prizren, ١٩٨٩, Rilindja, Prishtine.
١٤. Osmani, Shefik, Panteoni Iranian dhe Iranologet shqiptare, ١٩٩١, Tirane, Albin
١٥. P.Alpan Kaci, Nesim, Shqiptaret ne perandorine Osmane, Albin,Tirane, ١٩٩٧
١٦. Polisi,Mehdi, Sami Frasheri, Vepra ٩, Personalitete Shqiptare ne Kamus al-A'lam,(Logos-A,Shkup,١٩٩٤),٣٣
Rilindja Javore,١٩٩٦
١٧. Rizaj, Skender, Lidhja Shqiptare e Prizrenit ١٨٧٧-١٨٨٥, Drita,Krusha e Madhe, Prizren, ١٩٩٧).
١٨. Shehu,Bedrush, Qeshtje Shqiptare ne vitet ٣٠ te shek.XIX,(Instituti Albanologjik i Prishtines, Prishtine,١٩٩٠),
١٩. Sherif Delvina Tentative e Pasukseshme, Dhune Fetare
٢٠. Shpuza, Gazmend, Kuvendime per historine kombetare, ١٩٨٩, Instituti i Historise, Prishtine.
٢١. Skendi, Eqber, Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina, Rilindja, Prishtine, ١٩٩٢
٢٢. Skendi, Stavro, Zgjimi Kombetar Shqiptar,(Phoenix,Tirane,٢٠٠٠),
٢٣. Tajar Zavalani, Histori e Shqipnise, (Londer,١٩٥٧),
٢٤. Xhelili, Qazim، Vehbi Dibra - personalitet dhe veprimtar i shquar ilevizjes kombetare, Albin, Tirane, ١٩٩٨
٢٥. Zekaj, Ramiz, Zhvillimi i kultures islame te shqiptaret gjate shekullit *XX*, ١٩٩٧, Tirane.

الدوريات والمجلات الألبانية:

١. Zani i Nalte: Nr. ٣, Mars, ١٩٢٩,
٢. Zani i Nalte: Nr.٩, Qershor, ١٩٢٤
٣. Zani i Nalte: Nr.٨, Maj, ١٩٢٤
٤. Zani i Nalte: Nr.٦, ١٩٢٧,

٥. Zani i Nalte: Nr.٨, Mars,١٩٢٧
٦. Zani i Nalte: Nr.١, Nentor, ١٩٢٧
٧. Zani i Nalte: Nr.٧, Prill, ١٩٢٤.
٨. Zani i Nalte: Nr. ٦, ١٩٢٦
٩. Za ni i Nalte: Nr.٩, Qershor, ١٩٢٤
١٠. Zani i Nalte: Nr.٦, Mars, ١٩٢٤
١١. Zani i Nalte: Nr.٦, Mars, ١٩٢٤
١٢. Zani i Nalte: Nr.٢, Fruer, ١٩٢٩
١٣. Zani i Nalte: Nr.٣, Mars, ١٩٢٩

المصادر والمراجع الإنكليزية:

١. ٧th International Conference on Translation -The Translation of Religious Texts, ٦-٨ December, ١٩٩٩, Kuala Lumpur, Malaysia
٢. Al Maududi, Abul A'La, A short history of the Revivalist Movement in Islam
٣. Crecelius, Daniel Neil, The Ulema and the state in modern Egypt, Princeton, N.J, Princeton University Press, ١٩٦٧, Ph.D. thesis.
٤. Hoxha, Hajredin, The Bektashi Order of Dervishes, History and Doctrines, ٢٠٠٠, Kuala Lumpur, Malaysia.
٥. Jansen, J.J.G، The interpretation of the Koran in modern Egypt.
٦. Justin McCarthy, Death and Exile -The Ethnic Cleansing of Ottoman Muslims ١٨٢١-١٩٢٢,(٣rd printing,USA,١٩٩٩),٣.
٧. Maksudoglu, Mehmet, Ottoman History Based Mainly on Ottoman Sources, (International Islamic University, Malaysia,١٩٩٣),
٨. Swire,John, Albania, The Rise of a Kingdom,

المراجع البوسنية:

٩. Karcic, Fikret, Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma - Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka, Sarajevo, ١٩٩٠

المراجع العربية:

١٠. بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، الذي عقد في استانبول سنة ١٩٩٢م، ترجمة أرخان محمد علي، ط١، ١٩٩٧ ,Yeni Bosna, Istanbul, Nesil Basim-Yayin
١١. جعرابة، عبد الحميد بن محمد ندا: المدخل إلى التفسير، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٦.
١٢. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ٢٠٠٠، ط٤، دار الحديث، القاهرة.
١٣. الرومي،فهد بن عبد الرحمن:منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير،الرياض:ط١،١٩٩٤
١٤. الزرقاني،محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،١٩٩٥، ط٢،دار الأوزاعي،بيروت.
١٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: التحبير في علم التفسير، تح.فتحي عبد القادر فريد، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٦
١٦. فتاح، عرفان عبد الحميد،نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها،١٩٩٠،ط٤، دار عمار-عمان،الأردن.
١٧. القرضاوي، يوسف: شمول الإسلام في ضوء شرح مفصل للأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا، القاهرة: مكتبة وهبة.
١٨. القرضاوي، يوسف، المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة،١٩٩٥،ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٩. الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية، تح: الشيخ إبراهيم رمضان مقابلة عن الطبعة التي شرحها الشيخ عبد الله دراز، بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٩.